مجلة الكرازة

أسسها: قداسة البابا شنوده الثالث

ⲡⲙⲉⲧⲣⲉϥⲥⲱⲙⲥ

يواصل مسيرتها: قداسة البابا تواضروس الثاني

السنة ٤٧ - العدد ٣٥ و ٣٦ | الجمعة ٢٠ سبتمبر ٢٠١٩م - ٩ توت ١٧٣٦ش | مجلة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - تصدر فى القاهرة

بمناسبة
عيد الصليب المجيد

(١٧ توت - ٢٨ سبتمبر)

«لا ترشم ذاتك بعجلة وتسرّع، بل ليكن قلبك مع الكلمات والحركة. تذكّر الآب الذي أحبّك، وبذل وحيده عنك، والروح الذي قدّسك. اخشع بروحك نحو السيد؛ لأنه - برشم الصليب - تتذكّر معموديتك التي هي أول الخلاص والموت عن العالم والحياة للبِرّ. فعندما ترشم ذاتك تذكّر أنّ الذين اعتمدوا للمسيح قد لبسوا المسيح. ليسوا بعد تحت أهواء الخطية وسلطان الجسد؛ لأن الذين هم للمسيح يسوع قد صلبوا الأهواء مع الجسد.»

القديس بولس البوشي
(القرن ١٣)

أخبار الكنيسة في صور

قداسة البابا يكرم الطالبة ميرنا حسني
الطالبة بكلية الصيدلة الجامعة البريطانية والتي فازت بالمركز الأول في مسابقة عالمية مثلت فيها مصر

ويستقبل مجموعة من خدام إيبارشية الوادي الجديد بحضور نيافة الأنبا أرسانيوس أسقف الإيبارشية

ويلقي كلمة في مؤتمر الأسر الجامعية التابعة لأسقفية الشباب

التعليم الكنسي (٤)

مساعِدات التعليم

إذا كانت الأركان الأساسية للعملية التعليمية الكنسية هي: «المعلِّم – المنهج – المتعلّم»، وقد تحدثنا تفصيليًا عنها خلال الأعداد الثلاثة الماضية، فإن هناك مساعِدات أو مُكمِّلات هامة، حيث يسهّل تواجدها العملية التعليمية، ويجعلها أكثر يسرًا وأكثر فاعلية، وأيضًا أكثر متعة. وهذه المساعدات يجب أن توجد بالضرورة في الكليات والمعاهد والمراكز التعليمية.

ويمكن أن نعدّد هذه المساعدات تحت عشرة عناوين هي:

أولاً: المبنى: يجب أن يكون مقر العملية التعليمية مناسبًا من ناحية التصميم الهندسي والاستخدام الأمثل لكل مكوناته، مع الأخذ في الاعتبار التهوية والإضاءة والسعة وغيرها من الإضافات الجمالية، والنظافة والألوان...

ثانيًا: المدرج: وهو الفصل الدراسي الذي يسمح برؤية المعلّم والشرح الذي يقوم به بكل سهولة ويسر. وتختلف سعة المدرج وإمكانياته الصوتية والمرئية حسب المكان. ويُعتبر وجود المدرج أحد العوامل الأساسية في جدية العملية التعليمية للمعلم والمتعلم على حدٍّ سواء.

ثالثًا: المعمل: سواء معمل الكمبيوتر (IT) أو معمل اللغات، والمُجهَّز تجهيزًا فنيًا يتناسب مع عدد المتعلمين، والإمكانيات التي تسمح بتعليم اللغة تعليمًا جيدًا. وقد صارت هذه المعامل ضرورة مع تقدم علوم العصر. ويدخل تحت هذا العنوان معمل الفن أو معامل المهارات، وكذلك استوديو الصوت لتسجيل الألحان والصلوات.

رابعًا: المكتبة: وهي التي تحوي كتبًا وأوراقًا، وفيها نظم الإطلاع والبحث والقراءة، كما تسمح بعضها بالاستعارة. ويجب أن تكون الكتب مُصنَّفة تصنيفًا جيدًا، ومحفوظة بحالة جيدة. وتكون المكتبة ذات مساحات تسمح بكل إضافة، وتكون مبهجة لكل من يتعامل معها.

خامسًا: المتحف: وهو المكان الذي يُحفَظ بعض الأشياء التي تعبّر عن الماضي وقيمته، وكانوا قديمًا

يمنعون لمس مقتنيات المتحف ويكتبون: Please do not touch (رجاء عدم اللمس). أما الآن فقد تغيرت هذه النظرة إلى Please touch (رجاء المس المقتنيات) وهذا يساهم جدًا في العملية التعليمية بصورة واضحة. ويشمل المتحف صورًا ورسومات ومقتنيات تتروح قيمتها مع ندرتها أو قدمها أو غرابتها، كما يمكن أن يكون المتحف متخصصًا عن شخص واحد أو حقبة زمنية واحدة.

سادسًا: المسرح: وهو قاعة كبيرة أو متوسطة تسمح بالعروض الثقافية والفنية والأدبية، والتي تساهم في تقديم المادة التعليمية بصورة مُجسَّدة وذات جاذبية، مثلما تُعرَض مسرحية باللغة القبطية عن أحداث مجيدة في تاريخ كنيستنا، أو تُلقى محاضرة أو محاضرات حول موضوع واحد، مثل المؤتمرات العلمية والبحثية. كما يمكن استخدام المسرح في المناسبات الاحتفالية على تنوعها، أو في افتتاح وختام العام الدراسي مثلاً في الكليات والمعاهد الكنسية.

سابعًا: المعرض: وهو عبارة عن قاعة ذات مساحة مناسبة تسمح بعرض الأيقونات القبطية، أو الكتب التي يصدرها الآباء والأساتذة، أو عرض أبحاث الطلبة والدارسين، أو تقديم صور ورسومات عن مكان معين (دير أو كنيسة قديمة أو...)، أو عن شخص معين لمراحل حياته التي تقدّم صورة مضيئة من رواد التعليم الكنسي وغير ذلك.

ثامنًا: المعلومات: وهي غرفة أو أكثر تُسمى عادة «الأرشيف»، وتشمل كافة الرسائل والوثائق والصور التي تُجمَع خلال عمر المنشأة التعليمية وتعبّر عن تاريخها، كما تشمل الكتب والمجلات والنشرات والدعوات التي تُوزَّع في كافة المناسبات. وتحتاج غرفة المعلومات إلى تصنيف وترتيب واهتمام لأن التاريخ هو الحياة، وهذه المعلومات تمثل الجذور لحياة المنشأة التعليمية وتطورها عبر السنين.

تاسعًا: المكاتب: يجب أن يتضمن أي معهد دراسي كنسي عدة مكاتب للسادة المحاضرين من الآباء والأساتذة، جيدة التأثيث ومريحة من ناحية الإضافة والتهوية والترتيب، وهذا يساهم في احترام المحاضر ويبيّن اهتمام الإدارة به، كما يكون مكتب المحاضر مكانًا لمقابلة الدارسين أو المتعلمين لتنمية الرابطة الروحية التي تربط بين الطرفين، مما يفعِّل حياة التلمذة الروحية المنشودة.

عاشرًا: المخزن: وهو المكان الذي يسمح بأن تكون كل الأماكن الأخرى نظيفة ومرتبة جيدًا، خالية من أي تلوث بصري. والمخزن يمكن أن يكون مكانًا للهدايا واحتياجات العملية التعليمية واحتياجات الإدارة، وكذلك مكانًا للأجهزة مثل البروجيكتور أو الميجافون أو الشاشات وغير ذلك، ويكون جاهزًا لتقديم العون الفني في أيّة مناسبة.

كما يمكن أن يكون هناك «ملعب» للرياضة الجسدية، أو على الأقل حديقة خضراء جيدة التنسيق تسمح بالمشي والتأمل والراحة والهدوء النفسي.

توضروس

مجلة الكرازة يشرف على إصدارها: **نيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا وأبو قرقاص**

متابعة اخبارية: **المتحدث الرسمى للكنيسة القبطية** | تطبيق الأندرويد – iOS: **القمص ابراهام عزمي** | جرافيك: **القس بولا وليم** | المراجعة اللغوية: **بشارة طرابلسي** | التنسيق الداخلي: **عادل بخيت** | محرر: **بيتر صموئيل** | الموقع الإلكتروني: **ديفيد ناشد** | خطوط: **مجدي لوندي** | تصوير: **مرقص اسحاق**

المطبعة: **مطابع النوبار – العبور** – موقع مجلة الكرازة: www.alkirazamagazine.com – www.facebook.com/alkerazamagazine

أخبار الكنيسة

قداسة البابا يلتقي لجنة احتفالات دير مار جرجس بميت دمسيس

التقى قداسة البابا تواضروس الثاني، بالمقر البابوي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، يوم الأربعاء ٤ سبتمبر ٢٠١٩م، بنيافة الأنبا مرقس مطران شبرا الخيمة ورئيس اللجنة المشرفة على احتفالات دير الشهيد مار جرجس بميت دمسيس، وأعضاء اللجنة صاحبي النيافة: الأنبا داود أسقف المنصورة، والأنبا صليب أسقف ميت غمر، والآباء الكهنة، ومدير الديوان البابوي، والمحاسب القانوني. استعرض أعضاء اللجنة نظام الخدمة في هذه الاحتفالات وكيفية تطويرها روحيًا وكنسيًا ومعماريًا من أجل راحة زوار هذه المنطقة المباركة.

ويلتقي لجنة تاريخ مدارس الأحد

كما عقد قداسته، يوم الأربعاء ٤ سبتمبر ٢٠١٩م، اجتماعًا مطولًا مع لجنة تاريخ مدارس الأحد، حيث ناقش معهم خطة عمل اللجنة في الفترة القادمة بعد إصدار ثلاثة كتب ضمن موسوعة مدارس الأحد، وهي: تاريخ مدارس الأحد في مائة عام، والرؤية المستقبلية لمدارس الأحد، والجزء الأول من رواد مدارس الأحد. ويتم حاليًا إعداد الجزء الثاني من كتاب رواد مدارس الأحد، وحوارات مع الرواد، بالإضافة إلى توثيق مؤتمر مئوية مدارس الأحد. وقدّم قداسة البابا كتاب رواد مدارس الأحد لأعضاء اللجنة.

اجتماع الأربعاء الأسبوعي

عقد قداسة البابا، مساء يوم الأربعاء ٤ سبتمبر ٢٠١٩م، الاجتماع الأسبوعي لقداسته من كنيسة السيدة العذراء والقديس الأنبا رويس بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية بمشاركة عدد من أحبار الكنيسة. وقدّم قداسة البابا الشكر لاثنين من أبناء الكنيسة لاستجابتهما لدعوة قداسته بخصوص مشروع تجميع الكتب النادرة والقديمة، وهما: الأستاذ رفعت فوزي جرس (بالمعاش رئيس قسم الإحصاء بإدارة سوهاج التعليمية)، وسيدة فاضلة من القاهرة قدمت عشر كتب يرجع تاريخها إلى قرن من الزمان، وهي كتب قيمة في موضوعاتها. ثم ألقى قداسة البابا العظة الأسبوعية والتي كانت بعنوان «**مكانة الكتاب المقدس في التعليم الكنسي**» (تجدها منشورة في صفحة ١١).

كما عقد قداسته اجتماع الأربعاء مساء يوم الأربعاء ١١ سبتمبر ٢٠١٩م، بكنيسة السيدة العذراء والقديس الأنبا رويس بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية. وبدأ الاجتماع بصلاة رفع بخور عشية عيد النيروز، والذي كان في اليوم التالي.

قداسة البابا يكرم الطالبة ميرنا حسني

وفي بداية الاجتماع الأسبوعي، يوم الأربعاء ٤ سبتمبر ٢٠١٩م، كرّم قداسته الطالبة ميرنا حسني فخري، الطالبة بكلية الصيدلة الجامعة البريطانية، والتي فازت في مسابقة عالمية مثّلت فيها مصر. وقد قدّم قداسته هدية ودرعًا تذكاريًا للطالبة ميرنا. وقال قداسة البابا: «الطالبة ميرنا حسني فخري طالبة في كلية صيدلة، شاركت في مسابقة عالمية، وواجهت صعوبات خلال المشاركة، وفازت بالمرتبة الأولى في المسابقة. وهناك كثير من الأماكن قامت بتكريمها، ونحن اليوم نفرح أن نكرمها. وهي من كنيسة مار جرجس بخماروية، في سنة رابعة صيدلة في الجامعة البريطانية». وأضاف قداسته: «الأسبوع القادم سوف نكرم مجموعة من شباب المبدعين والمتفوقين والمخترعين سوف يكونوا معنا».

ويكرم المخترعين الشباب

وقد كرّم قداسة البابا، في بدء اجتماعه الأسبوعي، يوم الأربعاء ١١ سبتمبر ٢٠١٩م، سبعة من المخترعين الشباب الذين قدموا ابتكارات جديدة بها إضافة وفائدة للمجتمع المصري. وهم: (١) أوليفيا عادل، بحث عن علاج فيروس سي. (٢) أبانوب جمال، في كيفية استخلاص المادة الخام المصنعة للأدوية. (٣) إيهاب عادل، تطوير نظام تحكم لإطفاء الحريق وتطوير نظام تحكم للحريق خاص بالقوات المسلحة. (٤) مايكل صبحي، شنط الظهر وأثرها على سلامة الشخص الذي يحملها وقام بتصنيع حزام لتقليل الأضرار. (٥) بيشوي كمال، ابتكار سماد عضوي (كيمي تال). (٦) مينا سعد، اختراع الموتوسيكل الطائر. (٧) نسيم زكريا، تطوير أعمدة الإنارة لتكون منيرة بإنارة ملونة ذات شكل مبهج وتستخدم لشحن الهاتف.

مقابلات قداسة البابا

استقبل قداسة البابا تواضروس الثاني، بالمقر البابوي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، وبمركز لوجوس البابوي بدير القديس الأنبا بيشوي، عددًا من الزائرين خلال الأسبوعين الماضيين، كالتالي:

أخبار الكنيسة

يوم الثلاثاء ١٠ سبتمبر ٢٠١٩م

+ أشرف بهجت رئيس حي الزيتون.

+ كهنة كنيسة القديسين جورجيوس والأنبا أنطونيوس بمصر الجديدة، ومعهم أعضاء المجلس الجديد للكنيسة، حيث قدموا الشكر لقداسة البابا على تعيين المجلس، كما دارت المناقشات حول مشروعات الكنيسة وخدمة الشباب بصورة تتناسب مع ما يحتاجه الشباب في هذا العصر، وسيامة دياكونيين للمساعدة في الخدمة بالكنيسة.

يوم الخميس ١٢ سبتمبر ٢٠١٩م

+ مجموعة من أعضاء اللجنة الطبية الاستشارية مع أسرهم، وهي اللجنة التي تتابع الحالات المرضية الخاصة بالإكليروس والرهبان والراهبات، وأثنى قداسته على عملهم ومجهوداتهم في تقديم المشورة الطبية والدعم الصحي.

+ فوج من شباب مدينة جراتس بالنمسا، حيث زاروا مصر لمدة ١٠ أيام قضوها في عدة زيارات وخدمات، وتقابلوا مع عدد من الآباء الأساقفة والآباء الكهنة في لقاءات روحية، اختتموها بلقاء روحي مع قداسة البابا حيث حدثهم عن حياة الفرح في الخدمة.

يوم الجمعة ١٣ سبتمبر ٢٠١٩م

+ نيافة الأنبا أرسانيوس أسقف الوادي الجديد، ومجموعة من الخدام والخادمات من الإيبارشية.

يوم الأحد ١٥ سبتمبر ٢٠١٩م

+ الدكتور أندرو مورسن، وزير الدولة لشئون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بوزارة الخارجية البريطانية ووزارة التنمية الدولية والوفد المرافق له. حضر المقابلة السير چيفري آدمز سفير بريطانيا بالقاهرة.

يوم الثلاثاء ١٧ سبتمبر ٢٠١٩م

+ السفير ياسر شعبان، سفير مصر بمملكة البحرين، بغرض التعارف بمناسبة توليه منصبه الجديد.

+ السفير خالد جلال سفير مصر بألمانيا، بغرض التعارف بمناسبة توليه منصبه الجديد سفيرًا لمصر بجمهورية ألمانيا الاتحادية.

+ السفير وائل بدوي سفير مصر الجديد بكوت ديفوار، بمناسبة توليه منصبه الجديد.

+ السفير طارق فتحي القنصل المصري العام الجديد لمصر بالعاصمة الإنجليزية لندن، بغرض التعارف.

+ الدكتور علي بن أحمد العيساني سفير سلطنة عمان بالقاهرة.

قداسة البابا يحاضر في مؤتمر الأسر الجامعية

ألقى قداسة البابا تواضروس الثاني، محاضرة يوم السبت ١٤ سبتمبر ٢٠١٩م، في مؤتمر الأسر الجامعية التابعة لأسقفية الشباب، والذي انعقد في ذلك الوقت ببيت كرمة الوادي بوادي النطرون. حضر محاضرة قداسة البابا نيافة الأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس قطاع وسط القاهرة.

الكنيسة القبطية تشارك في إعادة إعمار المعهد القومي الأورام

أوفد قداسة البابا تواضروس الثاني، القس يوسف وهبة، سكرتير قداسته للشئون المالية، لتقديم تبرع مادي باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، للمشاركة في إعادة إعمار المعهد القومي للأورام، والذي تضرّرت مبانيه جرّاء الحادث الإرهابي الذي وقع مقابله الشهر الماضي، ويأتي هذا في إطار شعور قداسة البابا بالمسئولية الوطنية للكنيسة تجاه كل مي يلم بالوطن. وقد تلقّت إدارة المعهد هذه المساهمة مقدّمين الشكر لقداسته على نبيل شعوره.

أخبار الكنيسة

تجليس نيافة الأنبا بولس
أسقف مونتريال وشرق كندا

في مساء يوم الثلاثاء ٢٠ أغسطس ٢٠١٩م، تم تجليس نيافة الأنبا بولس، أسقفًا لمونتريال وشرق كندا، بكنيسة مارمرقس الرسول بمونتريال باعتبارها أقدم كنيسة في الإيبارشية. اشترك في حفل التجليس أصحاب النيافة: الأنبا سيرابيون مطران لوس آنجلوس وهاواي، والأنبا يوسف أسقف جنوبي الولايات المتحدة، والأنبا مكاريوس الإريتري، الأنبا ديفيد أسقف نيويورك ونيو إنجلاند، الأنبا يوسف أسقف بوليفيا، الأنبا مينا أسقف مسيسيساجا وفانكوفر وغرب كندا، الأنبا مقار أسقف مراكز الشرقية والعاشر من رمضان، الأنبا بيتر أسقف نورث وساوث كارولينا وكنتاكي، الأنبا كاراس أسقف بنسلفانيا وديلاوير وماريلاند ووست فيرجينيا، الأنبا سيرافيم أسقف أوهايو وميتشجن، الأنبا أبراهام الأسقف العام، والأنبا كيرلس الأسقف العام، والأنبا بيزل الأسقف العام.

حفل استقبال
نيافة الأنبا بولس بأوتاوا

ثم أُقيم يوم الجمعة ٦ سبتمبر ٢٠١٩م، بكنيسة الشهيد مارجرجس والقديس الأنبا أنطونيوس بالعاصمة الكندية أوتاوا، حفل استقبال رسمي لنيافة الأنبا بولس، أسقف أوتاوا ومونتريال وشرق كندا. حضر الحفل السفير أحمد أبو زيد والسيدة قرينته وبعض من أعضاء السفارة المصرية في أوتاوا، إلى جانب عدد من أعضاء البرلمان الكندي ورؤساء الأحزاب السياسية ورجال السلك الدبلوماسي، وكذلك رؤساء وممثلو الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية والأنجليكانية في أوتاوا. وأُلقيت كلمات محبة وتهنئة، وأعرب المتحدثون عن امتنانهم للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ولقداسة البابا تواضروس الثاني للدور الرائد الذي تقوم به في المجتمع الكندي، هذا وقد قامت وسائل الإعلام الكندية بتغطية فعاليات حفل الاستقبال.

سيامات ورسامات وتكريس في إيبارشيات الكرازة

دير القديس مكاريوس السكندري
بجبل القلالي

في يوم الأحد ٨ سبتمبر ٢٠١٩م، قام نيافة الأنبا باخوميوس، مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية ورئيس دير دير القديس مكاريوس السكندري بجبل القلالي، وشاركه صاحبا النيافة: الأنبا صليب أسقف ميت غمر ودقادوس، والأنبا إيساك الأسقف العام والأب الروحي للدير، بسيامة الراهب أنطونيوس السكندري، والراهب فلتاؤوس السكندري كاهنين للخدمة بالدير، كما تم رهبنة ثمانية رهبام جدد وهم: (١) الراهب جورجيوس السكندري. (٢) الراهب مكسيموس السكندري. (٣) الراهب بيمن السكندري. (٤) الراهب دوماديوس السكندري. (٥) الراهب رويس السكندري. (٦) الراهب عبد المسيح السكندري. (٧) الراهب شنوده السكندري. (٨) الراهب بموا السكندري. كما تم قبول ستة من الراغبين في الرهبنة لبدء فترة الاختبار. خالص تهانينا لصاحبي النيافة الأنبا باخوميوس والأنبا إيساك، والآباء الجدد، ومجمع الآباء رهبان الدير.

أخبار الكنيسة

دير القديس الأنبا بولا بالبحر الأحمر

في يوم الأربعاء ٤ سبتمبر ٢٠١٩م، قام نيافة الأنبا دانيال أسقف ورئيس دير الأنبا بولا بالبحر الأحمر، بإقامة ثلاثة رهبان جدد هم: (١) الراهب نوفير الأنبا بولا، (٢) الراهب ثيئودور الأنبا بولا، (٣) الراهب أفرايم الأنبا بولا. اشترك مع نيافته في الصلوات صاحبا النيافة: الأنبا يوأنس أسقف أسيوط وساحل سليم والبداري، والأنبا إيلاريون أسقف البحر الأحمر. خالص تهانينا لنيافة الأنبا دانيال، والآباء الرهبان الجدد، ومجمع الآباء رهبان الدير.

إيبارشية لوس آنچلوس وهاواي

في يوم الأحد ٨ سبتمبر ٢٠١٩م، كان نيافة الأنبا سرابيون مطران لوس آنچلوس وهاواي، بكنيسة رئيسي الملائكة ميخائيل وجبرائيل بـFresno، بسيامة الدياكون فليمون ناشد كاهنًا على الكنيسة ذاتها باسم القس فليمون. شارك في الصلوات صاحبا النيافة الأنبا أبراهام والأنبا كيرلس الأسقفان العموميان بالإيبارشية وعدد من الآباء الكهنة. خالص تهانينا لأصحاب النيافة الأنبا سرابيون والأنبا أبراهام والأنبا كيرلس، والقس فليمون، ولمجمع الآباء كهنة الإيبارشية، وسائر أفراد الشعب.

إيبارشية شبرا الخيمة

في يوم الجمعة ١٣ سبتمبر ٢٠١٩م، دشن نيافة الأنبا مرقس مطران شبرا الخيمة، كنيسة السيدة العذراء ببيجام التابعة للإيبارشية، احتفالًا باليوبيل الذهبي لها، حيث أقيم أول قداس بها في مايو ١٩٦٩. كما قام نيافته برسامة القس أبرآم مجدي والقس توما كما، كاهني الكنيسة، في درجة القمصية. خالص تهانينا لنيافة الأنبا مرقس، والقمصين الجديدين، ومجمع الآباء كهنة الإيبارشية، وكل أفراد الشعب.

إيبارشية طموه وتوابعها

قام نيافة الأنبا صموئيل أسقف طموه وتوابعها، صباح يوم الخميس ١٢ سبتمبر ٢٠١٩م، بكاتدرائية الشهيد فيلوباتير مرقوريوس أبي سيفين والقديس الأنبا كاراس بدير أبي سيفين الأثري بطموه (مقر المطرانية)، بسيامة كاهنين جديدين للخدمة بقرى الإيبارشية، (١) الشماس الإكليريكي ملاك عريان، كاهنًا عامًا على مذابح قرى الإيبارشية، طموه باسم القس موسى. (٢) الشماس مينا سمير كاهنًا عامًا على كنيسة الشهيد مار جرجس منشأة عبد السيد والقرى التابعة لها باسم القس يوساب. وكذلك رسامة ٧ من القسوس في رتبة القمصية، وهم: (١) القمص كيرلس صبحي كاهن كاتدرائية الشهيد أبي سيفين والأنبا كاراس السائح بطموه. (٢) القمص صليب لويس كاهن كنيسة القديس الأنبا صموئيل بسقارة. (٣) القمص أرشليدس شحاتة كاهن كنيسة دير القديسين قزمان ودميان بمنيل شيحة. (٤) القمص يواقيم جميل كاهن كنيسة دير الأمير تادرس منى الأمير، الحوامدية. (٥) القمص يوئيل القمص كاهن كنيسة دير الأمير تادرس منى الأمير، الحوامدية. (٦) القمص ببنوده عيسى كاهن كنيسة القديس الأنبا أبرآم الشوبك الغربي، البدرشين. (٧) القمص ميخا عزيز كاهن كنيسة القديس الأنبا انطونيوس والأنبا بولا بعزبة واصف العياط. خالص تهانينا لنيافة الأنبا صموئيل، وللقمامصة والقسوس الجدد، ولمجمع الآباء كهنة الإيبارشية، وسائر أفراد الشعب.

معهد الدراسات القبطية
رسالته وأهدافه.. أقسامه وتخصصاته

isaacagpan@yahoo.com

د.م/ إسحق إبراهيم عجبان
عميد معهد الدراسات القبطية

هو معهد يهتم بالتاريخ والحضارة والتراث والثقافة القبطية، ويتبع بطريركية الأقباط الأرثوذكس، والرئيس الأعلى للمعهد هو قداسة البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

تأسس المعهد سنة ١٩٥٤م، بأن صدر قرار المجلس الملّي العام بالموافقة على إنشائه في ٢١ يناير ١٩٥٤، وقد وافقت وزارة التربية والتعليم على إنشائه بخطابها الصادر من إدارة التعليم العالي رقم ١٢٦٤ بتاريخ ١٠ يوليو ١٩٥٥، والذي أشادت فيه بفكرة إنشائه لخدمة التاريخ الوطني في العصر المسيحي، وسد العجز الموجود في هذا المجال. وفي ١٧ ديسمبر ١٩٥٤ أُقيم حفل افتتاح المعهد.. وقابلت الأوساط العلمية العالمية فكرة إنشائه باهتمام بالغ، وسارعت إلى إيفاد علمائها وباحثيها إليه للتعاون العلمي المشترك.

رسالة المعهد واهدافه:

– تُعتبر الرسالة الأولى للمعهد هي **البحث العلمي في مجالات الدراسات القبطية**؛ بما فى ذلك دراسة مظاهر الحضارة القبطية بكل جوانبها من: فكر، وتاريخ، ولاهوت، ولغة، وأدب، وفنون، وألحان، وموسيقى، وعمارة، وآثار، ومجتمع، وإعلام، ودراسات إفريقية، وغيرها... والمشاركة والإسهام في مواصلة الكشف عن **التراث القبطي** المادي وغير المادي، مع العمل على توثيقه وحمايته... و**الدور التعليمي** في تدريس القبطيات بصورة أكاديمية منتظمة، وتكوين جيل جديد من العلماء والباحثين المتخصصين.. ويمنح المعهد درجات علمية في مجال القبطيات (دبلوم دراسات عليا، ماجستير، دكتوراه).. ويهتم المعهد بال**دراسات المتخصصة** وتشمل عدة مجالات منها العلوم اللاهوتية والكنسية، والعلوم الإنسانية، والدراسات الاجتماعية والتربوية والإعلامية، وغيرها. وكذلك يعمل المعهد على **خدمة الكنيسة والمجتمع والوطن**، وذلك على أسس روحية، وعلمية، وبحثية، وتطبيقية. ويعمل المعهد على **التواصل والتنسيق مع الهيئات العلمية** المحلية والعالمية المتخصصة في مجال الدراسات القبطية.

أقسام المعهد وتخصصاته: يشتمل المعهد على **عشرة أقسام** ، كالتالي:

+ **قسم علم اللاهوت:** ويهدف إلى دراسة العلوم اللاهوتية وفروعها المتعددة، ومنها علوم اللاهوت العقيدي والنظري والأدبي والروحي والرعوي والكتابي والطقسي والمُقارَن وغيرها. ودراسة أسس التفسير السليم للكتاب المقدس. ودراسة المصطلحات والتعبيرات اللغوية اللاهوتية. ودراسة المجامع المسكونية، وكتابات وأقوال الآباء، والحوارات المسكونية وغيرها.

+ **قسم اللغة القبطية:** ويهدف إلى تعليم اللغة القبطية (قراءة وكتابة وقواعد ومحادثة وترجمة)، ويعمل على الحفاظ على اللغة القبطية وألحانها وصلواتها بالنطق الكنسي السليم، ودراسة قواعدها ولهجاتها وتاريخها وتطورها، والارتباط بينها وبين اللغة المصرية القديمة. ويهتم أيضًا بدراسة الآداب القبطية بكل فروعها، ودراسة نصوص الكتاب المقدس باللغة القبطية، والنصوص الطقسية، والنصوص التاريخية وغيرها. ويُعنى القسم أيضًا بدراسة الصوتيات والخطوط وطرق التدريس، وإعداد دراسات حرة لتعليم اللغة القبطية.

+ **قسم الألحان والموسيقى القبطية:** يهتم بالألحان والموسيقى القبطية والحفاظ عليها، بما يتطلبه ذلك من دراسة علوم التأليف الموسيقي، والتدوين الموسيقي، والنوتة الموسيقية، مما يساعد الدارسين على تذوق الألحان القبطية، ودراستها وتحليلها وفهم المعاني الروحية لها. كما يمتد الاهتمام إلى دراسة الموسيقى المقارنة، وموسيقى الشعوب الأخرى. ويهتم القسم بالجوانب العملية ومنها جمع الألحان القبطية وتسجيلها، وتكوين فرق لحفظ الألحان (خوارس)، والتعاون مع الهيئات والجامعات الأجنبية لتسجيل وحفظ الألحان القبطية. ويقوم القسم أيضًا بتدريس الألحان في دورات حرة مكثفة، وتقديم بعض الألحان القبطية في رحلات علمية خارج مصر.

+ **قسم الفن القبطي:** يهتم بدراسة الفنون القبطية بأنواعها مثل الأيقونات وفنون التصوير والزخرفة، وفنون الفريسكو والموزاييك والنحت والخشب والخزف والفخار والزجاج والمعادن والنسيج القبطي. ودراسة مكونات ومحتويات الكنائس كالمذابح والمنجليات وحامل الأيقونات، والنوافذ وزجاجها ورسومها وغيرها. ودراسة فن التصوير الجداري بخاماته وأشكاله المختلفة. ويهتم القسم بالجانب العملي بتدريب الدارسين على الإنتاج الفني في مجالاته المتعددة، بما يشمله من عمليات التحضير وأسلوب الأداء في التصميم والتشكيل والألوان والرموز، وغيرها. ويحرص القسم على نشر نماذج من الفن القبطي محليًا وعالميًا..

+ **قسم العمارة القبطية:** ويهتم بدراسة العمارة القبطية وعناصرها، مع تحليل خصائصها وتطورها، وما يتطلبه ذلك من دراسة نظريات العمارة، وتاريخ العمارة الكنسية، ودراسة المساحة الأثرية، مع دراسة الطرز المعمارية، وتطورها، ورموزها. ودراسة تاريخ تطور وتصميم المباني الدينية القبطية من الكنائس والأديرة. ودراسة أسس تصميم مباني الكنائس على ضوء الطقس والعقيدة. ويحرص القسم على تعليم الدارسين الطرق الحديثة والمعاصرة لتصميم مبنى الكنيسة القبطية..

+ **قسم الآثار القبطية:** ويهتم بدراسة الآثار القبطية الثابتة والمنقولة، والحفاظ عليها وتسجيلها وترميمها وصيانتها. ويهتم بدراسة الكنائس والأديرة الأثرية ومحتوياتها من أيقونات ومخطوطات وآثار وغيرها. إلى جانب دراسة بعض العلوم المساعدة ومنها الآثار المصرية القديمة والآثار اليونانية الرومانية، واللغة المصرية القديمة واللغة القبطية. وينظّم القسم رحلات علمية للدارسين للأديرة والكنائس الأثرية بالوجهين البحري والقبلي.

+ **قسم التاريخ القبطي:** ويهتم بالتاريخ القبطي بجميع عصوره ومراحله، من العصر الرسولي وحتى العصر الحديث، بما في ذلك تاريخ المجامع المسكونية وتاريخ بطاركة الإسكندرية، ودور الأقباط في الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ودورهم في الحركة الوطنية. ودراسة المخطوطات القبطية.. ويهتم أيضًا بالتاريخ الحديث والمعاصر للكنيسة، كما يهتم القسم بصفة خاصة بتاريخ وحضارة مصر خلال العصر القبطي بكل مظاهرها وجوانبها..

+ **قسم الاجتماع والتربية:** ويجمع عددًا من التخصصات الاجتماعية اللازمة لدراسة الحياة الاجتماعية بجوانبها المتعددة، وتشمل: علم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، والخدمة الاجتماعية، وعلم النفس، والتربية.. ويهتم القسم بمجالات التنمية البشرية والخدمة العملية وتدريب وإعداد الخدام والعاملين في المجالات الكنسية المتعددة..

+ **قسم الدراسات الأفريقية:** يقدم القسم ثقافة متخصصة عن قارة أفريقيا باعتبارها القارة الأم، ودراسة التأثيرات والمؤثرات الحضارية والثقافية والأدبية والفنية المتبادلة بين مصر والقارة لتنمية معارفهم بها، وتوطيد العلاقات بشعوبها، وتاريخ الكنيسة في افريقيا، وإعداد خدام وباحثين متخصصين. ويهتم بدراسة القارة دراسة متكاملة في خمسة محاور: المحور الاقتصادي والاستثماري والسياسي، المحور الجغرافي، المحور الأنثروبولوجي، المحور التاريخي، المحور البيئي (الإيكولوجي).

+ **قسم الدراسات الإعلامية:** ويهدف إلى استخدام المعرفة التكنولوجية والنظريات العلمية الخاصة بمجال الإعلام لخدمة التراث القبطي، ولهذا يتم تدريس نظريات الإعلام، ونشأة وتاريخ وسائل الإعلام وتطورها. وما يتعلق بالعلاقات العامة والتوثيق الإعلامي ونظريات الاتصال، وكيفية استخدامها لخدمة التراث القبطي.

ويجري العمل على إعادة افتتاح **قسم الدراسات الشرقية** بعد توقفه لفترة طويلة، ويهتم القسم بدراسة تاريخ وتراث وحضارة الكنائس الارثوذكسية الشرقية الشقيقة (السريانية، الأرمنية...)، وكذلك دراسة تراث آبائنا وأجدادنا الأقباط المكتوب باللغة العربية.. وغيرها.

اجتماع قداسة البابا مَع أساتذة معهد الدراسات القبطية خلال سبتمبر الجاري

مَلكوتُ اللهِ

مجلة الكرازة ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٧ – العددان ٣١-٣٢

الله الملك:

إن الله هو الملك لأنه الخالق. هو خلق السماوات والأرض (تك١:١). وطبيعي أنه يملك ما قد صنعت يداه. ولهذا فهو يملك كل ما في الكون، أي ما في السموات وما على الأرض. وهكذا نرى ملكي صادق يقول «الله العليّ مالك السموات والأرض» (تك١٤:١٩). ويكرّر أبونا إبراهيم أبو الآباء والأنبياء نفس العبارة في (تك١٤:٢٢). كما يقول المرتل في المزمور «للرب الأرض وملؤها. المسكونة وكل الساكنين فيها..» (مز٢٤:١).

ونحن ندعوه ملكًا في صلوات الكنيسة وطقوسها. في لحن «يا ملك السلام»، في مقدمة الإنجيل حيث نقول «ربنا وإلهنا ومخلصنا وملكنا كلنا..». وفي نهاية الصلاة الربية التي نكررها كثيرًا كل يوم، ونقول في آخرها «لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد آمين» (مت٦:١٣). وكذلك في صلوات البصخة المقدسة: ومن جهة طقوس الكنيسة، نضع أمام كل المؤمنين أيقونة المسيح الملك وهو جالس على عرشه..

والكتاب بعهديه يعلمنا أن الرب هو الملك. فقد قيل عنه في (عب١:٨) «كرسيك (عرشك) يا الله إلى دهور الدهور. قضيب استقامة هو قضيب ملكك» (مز٤٥:٦). ونحن نخاطبه بهذه العبارة في ألحان أسبوع الآلام في الساعة الحادية عشرة يوم الثلاثاء.

وفي بشارة الملاك جبرائيل للقديسة العذراء قال عنه «ولا يكون لملكه نهاية» (لو١:٣٣). وقال عنه دانيال النبي «سلطانه أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لن ينقرض» (دا٧:١٤). وحتى نبوخذ نصر الملك الفارسي قال عنه في نفس السفر – بعد معجزة الثلاثة فتية – «الله العلي ملكوته ملكوت أبدي، وسلطانه إلى دور فدور» (دا٤:٣). ويقول داود النبي والملك في المزمور «أنت هو ملكي يا الله» (مز٤٤:٤). أيضًا «يا رب الجنود ملكي وإلهي» (مز٨٤:٣).

فما هي أوصاف الله كملك؟ يقول السيد المسيح في العظة على الجبل عن أورشليم إنها «مدينة الملك العظيم» (مت٥:٥).

وفي سفر الرؤيا يدعوه المرتلون «ملك القديسين» (رؤ١٥:٣)، وقيل عنه أيضًا إنه «ملك الملوك ورب الأرباب» (رؤ١٩:١٦). ويدعوه القديس بولس الرسول «ملك الدهور» (١تي١:١٧).

وهو ملك الحياة. يملك شجرة الحياة، ويمنح الغالبين أن يأكلوا منها (رؤ٢:٧). وبيده مفاتيح الهاوية والموت (رؤ١:١٨). وهو أيضًا القيامة والحياة (يو١١:٢٥).

حقًا إن الله ملك – ولكن حدث تمرد على ملكوته.

تمَرّد عَلى ملكوته: أول من تمرد على ملكوت الله هو الشيطان الذي أراد أن يصير مثل الله (أش١٤:١٤). وجذب الشيطان معه كثيرًا من الملائكة فدعوا ملائكته (رؤ١٢:٧،٩) أي جنوده الذين يحاربون معه، ثم أخطأ بعد ذلك أبو البشرية آدم. وملكت الخطية ومعها الموت «وملك الموت من آدم إلى موسى» (رو٥:١٤).

وسادت الوثنية في العالم. حتى أن شعب الله نفسه عبد الأصنام. ولما تأخر موسى النبي على الجبل مع الله، صنع هذا الشعب له عجلاً ذهبيًا مسبوكًا وسجدوا له، وقالوا: هذه هي آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر (تك٣٢:٤،٨). وانتشرت عبادة الأصنام في مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل. وفي سائر بلاد العالم سادت الوثنية وتعدد الآلهة. ودُعي الشيطان «رئيس هذا العالم» (يو١٦:١١) «وإله هذا الدهر» (٢كو٤:٤).

وقال داود النبي في المزمور عن هذا التمرد «لماذا ارتجت الأمم، وتفكر الشعوب بالباطل؟! قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معًا على الرب وعلى مسيحه قائلين: لنقطع أغلالهما ولنطرح عنا نيرهما.. » (مز٢:١-٣).

وهكذا كان المؤمنون يصرخون في صلواتهم ويقولون: «قم أيها الرب الإله، وليتبدد جميع أعدائك. وليهرب من قدام وجهك كل مبغضي اسمك القدوس». بل يقولون في المزامير «فلتعترف لك الشعوب يا الله. فلتعترف لك الشعوب كلها» (مز٦٧). بل يقولون له أكثر من هذا «تقلّد سيفك على فخذك أيها الجبار. استلّه وانجح واملك» (مز٤٥). فهل استجاب الرب لهذا؟

الربّ قد مَلَك: ما أكثر النبوءات التي وردت عن ملكوت الله، وبخاصة في صلوات الساعة السادسة والتاسعة: «الرب قد ملك فلتهلل الأرض.. » (مز٩٧:١)، «الرب قد ملك فترتعد الشعوب» (مز٩٩:١)، «الرب قد ملك ولبس الجلال. لبس الرب القوة وتمنطق بها» (مز٩٣:١).

فمتى ملك الرب؟ ملك على الصليب. حينما اشترانا بدمه وفدانا. وبموته داس الموت، وانتصر عليه بالقيامة. وهكذا صرنا مِلكًا له لسببين: لأنه خلقنا، ولأنه فدانا.

ومنذ بدء تجسده كان يطوف المدن والقرى ويكرز ببشارة الملكوت (مت٤:٣٣؛ مت٩:٣٥). وقد قال للناس «قد اقترب ملكوت الله. فتوبوا وآمنوا بالإنجيل» (مر١:١٥). قال إن الملكوت قد اقترب لأنه تم في الصلب...

وعلّمنا الرب أن نقول في صلاتنا كل يوم «ليأتِ ملكوتك» (مت٦:١٠). فجعلنا نهتم بهذا الملكوت ونطلبه..

ليأتِ ملكوتك: ما المقصود بهذه الطلبة؟ إنها تحوي من المعاني ثلاثًا: أن يملك علينا، وأن يملك على العالم كله، وأن يأتي في ملكوته في نهاية الزمان ليبدأ الملكوت السمائي.

وسوف نتكلم عن هذه المعاني واحدة فواحدة.

١- المعنى الأول: وهو ما يُعبَّر عنه الرب بعبارة «ملكوت الله داخلكم» (لو١٧:٢١). أي ملكوته على القلب وعلى الحياة كلها. وإذ يملك على القلب، إنما يملك عليه كله، كما قال «تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك» (مت٢٢:٣٧؛ تث٦:٥). وعبارة «من كل القلب» تعني أنه لا يكون في القلب منافس لله يأخذ مكانه.

فإن كان القلب هو من الأصل لله، فلماذا يقول الله «يا ابني أعطني قلبك» (أم٢٣:٢٦)؟ إنه يعني أنك لست مُسيَّرًا ولا مضطرًا. فأنت تقدم قلبك لله بكامل إرادتك ورضاك، وتنال عن هذا أجرًا وإكليلاً.

وهذه طريقة الله: يملك كل شيء، ويطلب أن نعطيه..! فيسأل الإنسان أن يعطيه قلبه، وأن يعطيه عُشر ماله، وأن يعطيه يومًا في الأسبوع.. أليس المال كله من الله؟ كما قال داود لله يوم الاكتتاب لبناء يوم الله: «أيها الرب إلهنا، كل هذه الثروة التي هيّأناها لنبني لك بيتًا لاسم قدسك، إنما هي من يدك ولك الكل... ومن يدك أعطيناك» (١أي٢٩:١٦،١٤).

والسيد الرب يوصينا بأن نعطي من مالنا للفقراء، بينما هو المعطي، وهو الذي أعطانا ما نعطيه، وأعطانا موهبة العطاء..

وهو الكلّي المشيئة، يوصينا أن نريد الخير، بينما هو العامل فينا أن نريد (في٢:١٣). وإنما يحب أن نختار بإرادتنا، لكي تتحد إرادتنا مع إرادة الله.

والإنسان إذا مكّن الله من أن يمتلك كل شيء فيه: القلب والفكر والحواس والمشيئة، يكون قد وصل إلى حياة التسليم. وهو لا يستطيع ذلك إلّا بمعونة من الله. لذلك فهو يصلي قائلاً:

«أعطني يا رب أن أملك وقتي وأعصابي ونفسي، لأن «مالك نفسه خير ممن يملك مدينة». وكذلك أعطني أن أملك جسدي، لأنه لك، فهو هيكل لروحك القدوس (١كو٣:١٦). وقد أوصانا الكتاب قائلاً «لا تملكن الخطية في أجسادكم لكي تطيعوها في شهواته» (رو٦:١٢). وحينما أملك يا رب ذاتي، حينئذ أقدمها لك، لأنك مالكها الأصلي الذي خلقها وفداها فاشترها بدمه..»

٢- المعنى الثاني: وهو طلبتنا أن يملك الله على العالم كله. وذلك بانتشار الإيمان في العالم، وأيضًا انتشار الفضيلة والخير.. وهذا ما نقصده بقولنا في صلواتنا «فلتعترف لك الشعوب يا الله. فلتعترف الشعوب كلها».

ولكن عمليًا هل نصلي كلنا من عمق قلوبنا من أجل هذا المعنى؟ هل نصلي من أجل الشعوب التي لا تعرف الله؟ ومن أجل أن يزول الفساد بكل صوره من العالم؟

وهل عبارة «الرب قد ملك» قد تمت عقيديًا أم عمليًا؟ إن التمرد مازال موجودًا. وما أكثر منافسي الله في ملكه. والشيطان يعمل، والفساد ينتشر. والأفكار المنحرفة موجودة وتزداد يومًا بعد يوم. إذًا ليتنا نصلي بكل حرارة وجدّية أن يأتي ملكوت الله على الأرض.

وفي عبارة «ليأتِ ملكوتك» ننكر ما ينادي به البعض من جهة الملكوت الأرضي، أي أن يأتي السيد المسيح ليملك على الأرض ألف سنة. لأن ملكوته هو ملكوت روحي. وقد قال «مملكتي ليست من هذا العالم». وعندما أرادوا أن يختطفوه ويجعلوه ملكًا أرضيًا (يو٦:٥) رفض ذلك.

٣- المعنى الثالث: الملكوت السمائي:

هذا يكون بعد القيامة والدينونة، حينما يأخذنا الرب معه على السحاب، ونكون في كل حين مع الرب (١تس٤:١٧). هذا الملكوت يكون في أورشليم السمائية مسكن الله مع الناس (رؤ٢١). وعنه قال الرب «حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضًا» (يو١٤:٣).

مكانة الكتاب المقدس في التعليم الكنسي

عظة الأربعاء ٤ سبتمبر ٢٠١٩م، بكنيسة العذراء والأنبا رويس بالكاتدرائية

في الآونة الأخيرة أُثيرت بعض الموضوعات الخاصة بالتعليم. ودائمًا نقول إن حياة الكنيسة القبطية تسير على قدمين، القدم الأول اسمه التعليم، والقدم الثاني اسمه التكريس. لذلك التعليم له المجال الأول، مثلما نطلق على السيد المسيح «المعلم الصالح».

وأول شيء نتعلمه في الكنيسة هو مصادر التعليم في الكنيسة والمراجع الرئيسية والأساسية، وهي تشبة مثلثًا في قمته الكتاب المقدس، والنقطتان التاليتان هما: (١) الليتوجيات والأسرار التي حُفِظت فيها الصلوات ووُضِعت فيها الإيمانيات، (٢) والنقطة الثانية أقوال وشروحات الآباء.

أولاً: الكتاب المقدس

«اليومَ، إنْ سمِعتُمْ صوتَهُ (في الإنجيل)، فلا تُقَسّوا قُلوبَكُمْ...» (العِبرانيّين ٣:١٥).

هناك صيحات في العالم الآن تتكلم على الإنجيل وتقلّل من قدره، وتدّعي أن الإنجيل به حكايات غير حقيقية وخيالية، به عبارات غير مرغوبة، وهناك أسفار قديمة الفكر، وهناك من يشوه معاني بعض الآيات... الخ. سوف نتكلم عن مكانة الكتاب المقدس في التعليم، لنفهم وضعية الكتاب المقدس وعمله في حياتنا كلنا.

هناك ثلاث عبارات هامة...

العبارة الأولى للقديس جيروم: «إن جهلنا بالكتاب هو جهلنا بالمسيح»، أي أن الذي لا يعرف الكتاب المقدس لا يعرف المسيح، فالكتاب المقدس وثيقة تقدم لنا من هو شخص المخلّص، من هو المسيح. هناك من يجهل الإنجيل ولا يعيش في الإنجيل، يعيش في فكره الخاص، وكما قال بولس الرسول «سمو الحكمة البشرية»، وعلى قدر معرفتك بالإنجيل على قدر معرفتك بالسيد المسيح.

العبارة الثانية للقديس أغسطينوس: «الكتاب المقدس هو فم المسيح»، ولا يستطيع أحد أن يقلّل من قدر سلطة الكتاب المقدس في التعليم. الكتاب المقدس كما هو من سفر التكوين لسفر الرؤيا، كل أسفاره قانونية، وكل كلمة في هي من فم المسيح.

العبارة الثالثة القديس يوحنا ذهبي الفم: «عدم معرفة الكتب المقدسة هو علّة كل الخطايا». لماذا يعيش الناس في الخطية؟ لأن الإنجيل لا يعيش بداخلهم، «فلنَجتَهِدْ أنْ نَدخُلَ تِلكَ الرّاحَةَ(التي هي في الإنجيل)، لئَلّا يَسقُطَ أحَدٌ في عِبرَةِ العِصيانِ هذِهِ عَينِها» (العِبرانيّين ٤:١١)، أي أن يعصى الإنسان كلمة الرب وينساها ولا يعطيها قدسيتها واحترامها.. وبعدها يقول الرسول: «لأنَّ كلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وفَعّالَةٌ وأمضَى مِنْ كُلِّ سيفٍ ذي حَدَّينِ، وخارِقَةٌ إلَى مَفرَقِ النَّفسِ والرّوحِ والمَفاصِلِ والمِخاخِ، ومُمَيِّزَةٌ أفكارَ القَلبِ ونيّاتِهِ» (العِبرانيّين ٤:١٢)... اعرف هذه الثلاث عبارات.

لدينا جميعًا الإنجيل، ونحن في زمن يتوفر فيه الإنجيل بكل الأشكال والأحجام. فيما مضى كان الإنجيل غير متوفر في كل مكان، وقبل اختراع الطباعة كان الكتاب المقدس يُنسَخ في سنوات، أمّا الآن فهو متاح للجميع بكل الصور.

المستويات الثلاثة للإنجيل في التعليم:

١- القراءة في الكتاب المقدس هي اكتشاف

أن تكتشف المعنى والكلمة والعمق الذي يدخلك فيه الكتاب. أول مستوى أن تعيش في الكتاب، أنك تكتشف وتعرف، تكتشف النص والكلمة والمعنى وربط الآيات، وآخر آية في الكتاب المقدس هي «آمينَ. تعالَ أيُّها الرَّبُّ يَسوعُ» (رؤيا ٢٢:١٠).. مع كل كلمة تقرأها ليقل قلبك «آمينَ. تعالَ أيُّها الرَّبُّ يَسوعُ.. أريد أن أراك يا رب في نص الإنجيل». ويُقال أننا بينما نقرأ الإنجيل فنحن **نبحث على الكلمة في وسط الكلمات**، نبحث عن المسيح بين كلمات الإنجيل، تقرأ النص لأكثر من مرة لتكتشف أعماقه، وكما يقول القديس يوحنا ذهبي الفم: «الكتاب المقدس منجم لآلئ». اقرأ الإنجيل وعلى قدر أمانتك يكشف لك الله لآلئ. عندما تقرأ الإنجيل أنت تتنفس أنفاس الله، لأن الكتاب المقدس مكتوب بالوحي الإلهي من خلال الرسل والأنبياء المسوقين بالروح القدس، وأنت تتنفس كاتبه. أنت تتقابل مع من وضع الكتاب المقدس مباشرةً، وهذا الاكتشاف يحتاج إلى دراسة لتفهم، وهناك الكثير من الكتب تساعدك على الفهم، وسوف يكون شيئًا مخجلًا أن تقف أمام السيد المسيح وأنت تجهل الكتاب.

٢- القراءة صلاة

يجب أن تصلّي قبل القراءة وبعدها، وما تقرأه حوّله إلى مادة صلاة. القراءة صلاة... وما نقرأه يعطينا مادة صلاة. القداس والتسبحة والليتورجيات عبارة عن آيات من الإنجيل. إذا أردت أن تعيش الإنجيل وتُعلّم به يجب أن يكون بالنسبة لك صلاة، والصلاة هي التي سوف تجعلك تفهم. يقول المرنم عن الإنسان البار إنه «في ناموسِهِ يَلهَجُ نهارًا وليلًا» (مزمور ١:٢)، أي أن كلمة الله في حياته وفي قلبه. صلِّ لكي تفهم الكتاب أكثر.

٣- القراءة حياة

حياتك تكون بحسب الإنجيل.. الضلع الثالث هو أن تعيش الكتاب، فالكتاب المقدس ليس كتابًا نظريًا، بل يجب أن تعيشه. هناك من يربّي أولاده كما يسمع، وهناك من يربي أولاده بالإنجيل، وتُسمّى تربية النعمة «فقط عيشوا كما يَحِقُّ لإنجيلِ المَسيحِ» (فيلبي ١:٢٧). الكتاب المقدس متجدد في كل يوم، ويصلح لكل الأزمان، هو كتاب خلاص، ولذلك عندما نشرح العقيدة أو الإيمان أو الطقس أو المعرفة في الكنيسة، يجب أن تكون معتمده على الإنجيل أولاً، ثم يأتي بعده شروحات الآباء. وإذا شرحت العقيدة من خلال الكتاب المقدس هذا يكفي جدًا، لأن الكتاب وُجِّه لكل البشر. في سفر الرؤيا يقول: «طوبَى لِلّذي يَقرأُ ولِلّذينَ يَسمَعونَ أقوالَ النُّبوَّةِ، ويَحفَظونَ ما هو مَكتوبٌ فيها، لأنَّ الوقتَ قريبٌ» (رؤيا يوحنا ١:٣). من ضعفات هذا الزمان أن الناس انشغلت بدراسات في مجالات كثيرة وليس في الإنجيل، لذلك ضعوا الكتاب المقدس أمامكم قبل كل شيء، اقرأ واسمع واحفظ الإنجيل، وحفظك للإنجيل ينقّي ويطهّر قلبك من أفكار وشرور كثيرة، وعندما تحفظ سوف تشبع من كلمة الله (اقرأ- اسمع - احفظ - اشبع - استعد).

الكتاب المقدس ينطبق عليه آيات كثيرة منهم «تكلَّمْ يا رَبُّ لأنَّ عَبدَكَ سامِعٌ» (١صموئيل ٣:٩)، اجعلها أمامك عندما تقرأ الكتاب المقدس، فقد يكلمك الله وأنت مشغول ولا تسمعه. ومن العبارات الجميلة «لا أُطلِقُكَ إنْ لَمْ تُبارِكني» (تكوين ٣٢:٢٦)، وبعد القراءة تشعر بالتعزية «نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا.وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُفَرِّحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ طَاهِرٌ يُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ.خَوْفُ الرَّبِّ نَقِيٌّ ثَابِتٌ إِلَى الأَبَدِ. أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالإِبْرِيزِ الْكَثِيرِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقَطْرِ الشَّهَادِ» (مزمور ١٩).

الكتاب المقدس له المكانه الأولى في التعليم، وهو المرجع الأول والأساسي. نحتاج باستمرار أن نقرأ الكتاب ونكتشف ونصلي ونفهم ونعيش لتصير حياتنا كلها بحسب الكتاب المقدس. ضع الكتاب المقدس دائمًا أمامك، علّم بيتك كيف يقرأ الإنجيل، ضع أمامك خطة بمشورة أب اعترافك لتعرف طريقك وتعيش فيه. يعطينا الله أن نكون في هذه الكلمة المقدسة ثابتين على الدوام، لإلهنا كل مجد وكرامة من الآن وإلى الأبد آمين.

أخبار الكنيسة

تدشين كنيسة العذراء بالسنارية بإيبارشية بني مزار والبهنسا

في يوم الاثنين ٩ سبتمبر ٢٠١٩م، قام نيافة الأنبا أثناسيوس أسقف إيبارشية بنى مزار والبهنسا، بتدشين كنيسة السيدة العذراء مريم بقرية السنارية ببنى مزار بعد تجديدها وتوسعتها. وتم تدشين المذبح الأوسط على اسم السيدة العذراء والقديس يوسف النجار، ومذبح آخر على اسم السيدة العذراء والشهيد مارجرجس، والمذبح الثالث على اسم القديسة فلومينا والشهيدة دميانة. كما تم تدشين المعمودية. شارك في الصلوات عدد كبير من الآباء الكهنة وشعب غفير.

الاحتفال باليوبيل الذهبي لسيامة القمص تيموثاوس ميلاد شيخ كهنة إيبارشية سوهاج

احتفلت إيبارشية سوهاج والمنشاة والمراغة، يوم الثلاثاء ١٠ سبتمبر ٢٠١٩م، باليوبيل الذهبي لسيامة شيخ كهنتها القمص تيموثاوس ميلاد الذي سيم كاهنًا في ٧ سبتمبر عام ١٩٦٩. أُقيم الاحتفال بمطرانية سوهاج، بحضور نيافة الأنبا باخوم أسقف الإيبارشية، والذي ألقى كلمة أشاد خلالها بالقمص تيموثاوس وبخدمته المتنوعة عبر السنين، وفي الختام ألقى القمص تيموثاوس كلمة مؤثرة.

يبلغ القمص تيموثاوس من العمر حاليًا ٩١ سنة، حيث ولد في ١٦ فبراير ١٩٢٩ باسم حبيب ميلاد بشارة، وأسس في مطلع شبابه جمعية جنود المسيح عام ١٩٤٤ لتنشيط خدمة مدارس الأحد، كاستجابة لدعوة القديس الأرشيدياكون حبيب جرجس لنشر مدارس الأحد في كنائس الكرازة المرقسية. والتي كانت قد بدأت قبلها بجمعية الرعاية الاجتماعية للطلبة والشبان الأرثوذكس. وقد كرس حياته لخدمة كلمة الله فأسس عام ١٩٦٨ أول اجتماع لدراسة الكتاب المقدس واستثمر درايته الكبيرة باللغة الإنجليزية –التي عمل مدرسًا لها قبل كهنوته – وكذلك إلمامه باللغة اليونانية في الاطلاع على المراجع الهامة في دراسة الكتاب المقدس مما ساعده التأصيل الدقيق لشروحاته للكتاب المقدس.

تربت – ولا تزال – على يديه أجيال عديدة من شعب سوهاج ومن خدامها، وصار من أولاده أساقفة وكهنة ورهبان من بينهم المتنيح الأنبا كيرلس مطران ميلانو والمتنيح الأنبا مكاري أسقف شبه جزيرة سيناء.

أول قداس بكنيسة مار مينا والبابا كيرلس بريتشموند فيرچينيا

أقيم يوم الأحد ٨ سبتمبر ٢٠١٩م، أول قداس بكنيسة مارمينا العجايبي والبابا كيرلس السادس بمدينة ريتشموند بولاية فيرچينيا، حيث رأسه نيافة الأنبا بيتر أسقف نورث وساوث كارولينا وكنتاكي، والنائب البابوي لكنائس فيرچينيا، والذي افتتح الكنيسة مساء السبت وصلى بها صلاة العشية وطيَّب الرفات الموجودة بالكنيسة. شارك في الصلوات وفي حفل الافتتاح لفيف من كهنة وشمامسة وخدام وشعب فيرچينيا.

أخبار الكنيسة

نيافة الأنبا لوقا يزور رئيس أساقفة مارسيليا الجديد

زار نيافة الانبا لوقا أسقف جنوب فرنسا والقطاع الفرنسي من سويسرا، يوم الأحد ١٥ سبتمبر ٢٠١٩م، رئيس أساقفة مارسيليا الجديد بجنوب فرنسا للكنيسة الكاثوليكية .Mgr Jean-Marc AVELINES، وتبادل نيافة الأنبا لوقا ورئيس الأساقفة خلال اللقاء الهدايا التذكارية. ومن جانبه أعرب رئيس الأساقفة الجديد ترحيبه بزيارة قداسة البابا تواضروس المقبلة لجنوب فرنسا، متطلعًا إلى مزيد من التعاون بين الكنيستين .وسبق لرئيس الأساقفة الخدمة في مصر ولها مكانة كبيرة في قلبه، على حد قوله.

رسالة دكتوراة بمعهد الرعاية

تم اليوم السبت الموافق ١٤ سبتمبر ٢٠١٩م، مناقشة رسالة للحصول على درجة الدكتوراه للباحثة/ تاسوني إيريني عزت عزيز، وموضوعها: «دور الإرشاد التربوي الكنسي نحو تمكين المكرسة من تطوير خدمتها على ضوء تعاليم الكنيسة والمتغيرات العصرية». وقد تكونت لجنة المناقشة من: – نيافة الأنبا إبرآم مطران الفيوم رئيسًا ومناقشًا. أ.د رسمي عبداللمك رستم مشرفًا. أ.د جمال شحاتة حبيب مناقشًا. الأخت نادية سعيد (الرئيسة العامة لراهبات قلب يسوع المصريات ورئيسة اتحاد الرهبانيات النسائية بمصر) مناقشًا. وذلك بمدرج السيدة العذراء مريم بمعهد الرعاية والتربية، وبحضور نيافة الأنبا تادرس مطران بورسعيد، والأستاذ مايكل إدوارد الأمين العام للمعهد. وبعد أن تمت المداولة بين أعضاء اللجنة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى. تهانينا للباحثة والرب يجعل هذا البحث لمنفعة خدمة المكرسات بالكنيسة.

رسالة ماجستير بمعهد الرعاية

في يوم الأربعاء ١٨ سبتمبر ٢٠١٩م، تمت مناقشة رسالة للحصول على درجة الماجستير للباحث/ محب ممدوح ذكري مسعود، وموضوعها: «طرق فعّالة في خدمة أطفال مرحلة ابتدائي (٦-١٢سنة) بمنطقة الأميرية وحدائق القبة». وتكونت لجنة المناقشة من: نيافة الأنبا ميخائيل الأسقف العام لكنائس حدائق القبة والوايلي مناقشًا، القس الدكتور بيشوي حلمي مشرفًا، أ.د. رسمي عبداللمك رستم مناقشًا، أ.د. بطرس حافظ بطرس مناقشًا؛ وذلك بمدرج السيدة العذراء مريم بمعهد الرعاية والتربية، وبحضور نيافة الأنبا موسى الأسقف العام للشباب ووكيل المعهد. وبعد أن تمت المداولة بين أعضاء اللجنة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير بتقدير ممتاز. تهانينا للباحث والرب يجعل هذا البحث لمنفعة أبناء الكنيسة من الآباء والأمهات وخدام مرحلة الطفولة.

فضائل أجدادنا الشهداء

metropolitanpakhom@yahoo.com

في تذكار احتفال كنيستنا بعيد النيروز، نتذكر الإيمان الذي سكن في قلوب أجدادنا الشهداء، والأكاليل التي نالوها في المجد السماوي. نتذكر أن دماءهم كانت هي بذار الإيمان المسيحي، فبعذاباتهم وقبولهم الموت كانت الكنيسة تنمو وتكثر وينضم إليها مؤمنون جدد. نتذكر كنيستنا القبطية، أم الشهداء، التي قدمت أعدادًا بلا حصر من أبنائها في ميادين الاستشهاد، حبًّا في الإله الذي بذل ذاته عنهم.

في كل مرة نتذكر فيها أجدادنا الشهداء، فاننا نتذكر فضائلهم لكي نتبع خطواتهم...

١- تميزت حياة أجدادنا الشهداء بالثبات: فقد ثبتوا في محبة الرب بعزم القلب رغم كل الضغوط التي قابلوها، ضغوط جسدية بتعذيب الجسد، ضغوط عاطفية بترك الأهل، وضغوط أدبية بالتحقير التشهير والإذلال وفقد الممتلكات. ولولا أنهم كانوا ثابتين في حب الرب ووصيته الإلهية، لتنازلوا عن إيمانهم امام كل هذه الضغوط. ثباتهم في الرب لم يكن مرتبطًا بالظروف.. لنثبت مثلهم في الرب بارتباطنا بالأسرار الإلهية وتمسُّكنا بوسائط النعمة.

٢- تميزت حياة أجدادنا الشهداء بالأمانة وعدم التمرد: فقد كانت أمانة الشهداء كاملة حتى تجاه الملوك مضطهديهم، فلم يخن المسيحيون سيدًا أو ملكًا أو مُضطهِدًا، بل كانوا في خضوع تام للسلطان بحسب وصية الكتاب، طالما كان الأمر لا يمسّ الإيمان، فشهداء الكتيبة الطيبية بقيادة القديس موريس كانوا ٦٦٦٦ جنديًا مُسلّحين للحرب، لكنهم بكل أمانة أبدوا خضوعهم للملك. لم يتمرد المسيحيون أبدًا على الولاة أو الأباطرة أو الملوك. لم يثوروا ضدهم، لكنهم كانوا يتمسكون بأمانتهم تجاه الله، بل كانوا يصلّون أيضًا من أجل مضطهديهم، ويقدمون لهم حبًّا وتسامحًا، إلّا أنهم في أمر الإيمان كانوا يُصرّون أنه ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس.

٣- تميزت حياة اجدادنا الشهداء بالعفة: فقد كان أجدادنا الشهداء يتمسكون بعفتهم في ساحات الاستشهاد، لأنهم كانوا يدركون تمامًا أن تخلّيهم عن عفّتهم هو ما يفصلهم عن الإله الذي أحبوه. كان الولاة يعلمون ذلك جيدًا، لذلك كثيرا ما مارسوا الضغوط على آبائنا الشهداء ليفقدوهم عفّتهم، لكنّ أباءنا تمسكوا بعفتهم حتى الموت.. لذلك رفض الشهيد مارجرجس بقوة أن يسقط في الدنس رغم الضغوط التي مورست عليه في حبسه، وارتضت ثيؤدورة العفيفة أن تهرب من بيت الخطية -لا أن تهرب من الاستشهاد- عندما عرض عليها ديديموس الشاب العفيف أن تبدّل ملابسها معه لتخرج من بيت الدنس سالمة، فهربت من الدنس ولم تهرب من الاستشهاد.

٤- تميزت حياة أجدادنا الشهداء أيضًا بالفرح: فقد قابلوا كل ألوان الضيق العذاب بالفرح دون تذمر أو ضيق، فكانت السجون مخادع ترتفع منها الصلوات العميقة، يتعزون فيها بالأفراح والتعزيات. بهذا الفرح استطاعت الأمهات أن يقدمن أبناءهن على مذابح الاستشهاد دون حزن، كالأم دولاجي والقديسة رفقة. وكان هذا الفرح هو السبب الذي من أجله قبل الكثيرون الإيمان عندما شاهدوهم يُقبلون على الموت فرحين! كان الفرح بسبب يقينهم أنهم يتركون عالمًا يفنى لكي يربحوا آخر يبقى إلى الأبد، يتركون عالمًا مليئًا بالآلام لكي يربحوا عالمًا بلا ألم. يقينهم أنهم عندما يشتركون في الآلام من أجل الرب، لابد أن يتمجدوا معه أيضًا في السماء.

لذلك في تذكار عيد النيروز، اجتهد أن تحيا متمسّكًا بأمانتك تجاه الجميع حتى غير الأمناء، ثابتًا في محبة الرب، محتفظًا بعفّتك التي تفرحه، أخيرًا فرحًا رغم كل الآلام، فأنت ابن لهؤلاء الشهداء.. ينبغي أن تحمل نفس صفاتهم.

أهمية الليتورجيا

anbabenyamin@hotmail.com

حين نتحدث عن الليتورجيات في كنيستنا المُرشَدة بالروح القدس، نقصد "العبادة الحافظة للإيمان"، وهي تعني العبادة العامة في الكنيسة، وتترجم إيماننا الأقدس الذي نعيشه من خلالها. وقد استخدمت الكنيسة هذا التعبير منذ العصر الرسولي، فالكنيسة فيها ليتورجية كل سر من الأسرار مثل ليتورجية العماد (سر المعمودية)، وهكذا تتميز كنيستنا الأرثوذكسية (أي مستقيمة الرأي والإيمان) باهتمامها بالليتورجيا خاصة في القداس الإلهي كعبادة عامة يشترك فيها الشعب كله، ودائمًا لا نفصل بين العبادة وإعلان الإيمان من خلالها.

ويقول القديس باسيليوس: "التسابيح والعبادات هي صوت الكنيسة الذي من خلاله تُعلَن أمجاد اللاهوت". وأسرار عديدة تعلنها الكنيسة من خلال كنوز التسابيح المحفوظة في سفر المزامير وكتاب التسابيح الكنيسة. ودعونا نتناول هذا الموضوع من خلال ليتورجية القداس الإلهي.

١) إعلان إيماننا بسر التناول: أسس الرب يسوع هذه الليتورجيا في خميس العهد إذ سَلَّمَ التلاميذ جسده ودمه من خلال الخبز وعصير الكرمة قائلًا لهم: «خذوا كلوا هذا جسدي... وخذوا اشربوا هذا هو دمي» (مت٢٦: ٢٦، ٢٨)، وسجلها القديس بولس أيضًا في (١كو١٠: ١٦) «كأس البركة التي نباركها أليست هي شركة دم المسيح؟... الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح؟». هذا هو إيمان كنيستنا العريقة والصحيحة، إذ تكشف بإيمانها هذا كنز صلاح الله ومحبته لأجل الميراث الأبدي السماوي، لذلك تقول: "يُعطى لمغفرة الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه"، لأن الروح القدس يحلّ على مادة السر ويحولها إلى جسد المسيح ودمه الطاهرين.

ويؤكد هذا القديس أغسطينوس فيقول: "تلك الكأس يتقدس ما تحتويه بكلمة الله والصلوات فيصير دم المسيح، لأن الرب أودع جسده ودمه للكنيسة لتعطيه لمن له شركة في الإيمان الأرثوذكسي الصحيح، إذ به يصير عضوًا في الكنيسة جسد المسيح".

يقول القانون ١٩ من الكتاب الأول للآباء: "قد بدأنا وحدّدنا هذا لأجل القربان الذي هو جسد المسيح ودمه، فبيّنوه بثبات كما ورد في بشارة يوحنا أنه في الزمان الذي التمس فيه المعلم خبزًا وخمرًا وباركهما وقال هذا هو جسدي وهذا هو دمي"، ويأمر الآباء الرسل في القانون ٢ من الكتاب الأول عن التحوّل الجوهري: "ويتناول الأسقف وهو يقول: هذا هو جسد المسيح، ومَنْ يتناول يقول: آمين. وكذلك مناولة الكأس يقول: هذا هو دم المسيح، هذا هو كأس الحياة. ويقول مَنْ يتناول: آمين".

والقديس باسيليوس في قوانينه يقول: "إن الكاهن أثناء إعطائه الجسد والدم للمتناولين يقول هكذا: هذا هو جسد المسيح الذي دفعه عن خطايانا. ويرد مَنْ يتناول منه: آمين. وحين يناول الدم يقول: وهذا هو دم المسيح الذي أهرقه عنا. ويقول المتناولون: آمين". ويؤكد ذلك ما ورد في (يو٦: ٥٨) «الخبز الذي أعُطي هو جسدي»، وأكّد السيد المسيح أن مَنْ يتبعه يكون على هذا الإيمان وليس عكسه. وأختم بقول القديس بولس: «مَنْ يأكل جسد الرب ويشرب دمه بدون استحقاق يكون مجرمًا في جسد الرب ودمه» (١كو١١: ٢٩)، والآباء في أقوالهم يؤكدون هذا المبدأ أيضًا...

وسنستكمل حديثنا بإذن الله في المقال القادم.

عيد الصليب

الاحتفال بظهور الصليب:

تحتفل الكنيسة بظهور الصليب المجيد الذي لربنا ومخلصنا يسوع المسيح احتفالين الأول في اليوم السابع عشر من شهر توت سنة ٣٢٦م، على يد الملكة البارة القديسة هيلانة، والدة الإمبراطور قسطنطين الكبير، لأن هذه القديسة – وقت أن قبل ابنها قسطنطين الإيمان بالمسيح – نذرت أن تمضي إلى أورشليم. فأعد ابنها البار كل شئ لاتمام هذه الزيارة المقدسة.

ولما وصلت إلى أورشليم ومعها عسكر عظيم وسألت عن مكان الصليب لم يُعلمها به أحد، فأخذت شيخًا من اليهود، وضيقت عليه بالجوع والعطش، حتى اضطر إلى الإرشاد عن المكان الذي يُحتمل وجود الصليب فيه بكيمان الجلجثة، فأشارت بتنظيف الجلجثة، فعثرت على ثلاثة صلبان، وذلك في ٣٢٦م. ولما لم يعرفوا الصليب الذي صلب عليه السيد المسيح أحضروا ميتًا ووضعوا عليه أحد الصلبان فلم يقم، وكذا عملوا في الآخر، ولكنهم لما وضعوا على الميت الصليب الثالث قام لوقته.

فتحققوا بذلك أنه صليب السيد المسيح، فسجدت له الملكة هيلانة وكل الشعب المؤمن، وأرسلت جزءًا منه إلى ابنها قسطنطين مع المسامير، وأسرعت في تشييد الكنائس المذكورة في اليوم السابع عشر.

والاحتفال الثاني الذي تقيم فيه الكنيسة تذكار الصليب في اليوم العاشر من برمهات. وكان على يد الإمبراطور هرقل في ٦٢٨م. وذلك أنه لما ارتد الفرس منهزمين من مصر إلى بلادهم أمام هرقل حدث أنه عند مرورهم على بيت المقدس دخل أحد أمراء الفرس كنيسة الصليب التي شيدتها الملكة هيلانة. فرأى ضوءًا ساطعًا يشع من قطعة خشبية موضوعة على مكان محلى بالذهب. فمد يده الأمير إليها، فخرجت منها نار وأحرقت أصابعه. فأعلمه النصارى أن هذه قاعدة الصليب المقدس، كما قصوا عليه أيضًا أمر اكتشافه، وأنه لا يستطيع أن يمسها إلا المسيحي. فاحتال على شماسين كانا قائمين بحراستها، وأجزل لهما العطاء على أن يحملا هذه القطعة ويذهبا بها معه إلى بلاده مع من سباهم من شعب أورشليم وسمع هرقل ملك الروم بذلك، فذهب بجيشه إلى بلاد الفرس وحاربهم وخذلهم وقتل منهم كثيرين. وجعل يطوف تلك البلاد يبحث عن هذه القطعة فلم يعثر عليها. لأن الأمير كان قد حفر في بستانه حفرة وأمر الشماسين بوضع هذا الصندوق فيها وردمها ثم قتلهما. ورأت ذلك إحدى سباياه وهي ابنة أحد الكهنة، وكانت تتطلع من طاقة بطريق الصدفة، فأسرعت إلى هرقل الملك وأعلمته بما كانت قد رأته فقصد ومعه الأساقفة والكهنة والعسكر إلى ذلك الموضع وحفروا فعثروا على الصندوق بما فيه فأخرجوا القطعة المقدسة سنة ٨٢٦م. ولفوها في أقشة فاخرة وأخذها هرقل إلى مدينة القسطنطينية وأودعاها هناك باحتفال عظيم.

المتنيح الأنبا ياكوبوس

أسقف الزقازيق ومنيا القمح

(من كتاب الصليب في المسيحية)

الشباب والخدمة

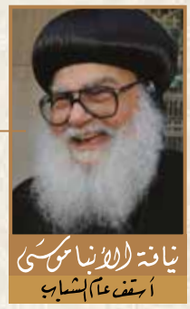

mossa@intouch.com

بالبعد **الكرازي**، يتحول الشباب إلى خدام في حقول العمل الكنسي المختلفة (انظر رومية ١٢)... فهناك خدمات كثيرة في الكنيسة. **ففي هذا الأصحاح نقرأ عن الخدمات التالية:**

١- النبوة: أي الإنباء بالمستقبل، أو الوعظ الممسوح بالروح...

٢- الخدمة: الاهتمام باحتياجات الناس المختلفة "**دياكونيّا**".

٣- التعليم: شرح طريق السيد المسيح **(روحيًا ولاهوتيًا وعقائديًا وكنسيًا)**.

٤- الوعظ: حثّ الناس على التوبة والعودة إلى الله.

٥- العطاء: عطاء المادة والجهد والوقت... بسخاء.

٦- التدبير: خدمات الإدارة والتنظيم والقيادة.

٧- الرحمة: خدمات أحباء الرب الفقراء، والمرضى والمُعوّقين والمسنين والمكفوفين والصم والبكم والأميين والمتخلفين عقليًا.. الخ.

٨- المحبة: علاقات المحبة مع كل المواطنين.

٩- العبادة: خدمة الصلوات والتسبيح.

١٠- المشاركة: مع الفرحين والباكين.

١١- القديسين: خدمة الخدام أو الفقراء أيضًا.

١٢- الغرباء: رعايتهم والاهتمام باحتياجاتهم.

وبالبعد **الشهادي**، يقدم الشاب المسيحي مسيحه حبًا وخدمة للآخر في المجتمع، **فهو الذي أوصانا أن نكون بحياتنا:**

- نورًا... ينتشر في كل مكان، طاردًا فلول الظلمة.

- وملحًا... يعطي حفظًا للعالم من الفساد.. إذ يذوب دون أن يضيع.

- ورائحة زكية... تنتشر في تلقائية ويسر.. أثناء حركة الحياة اليومية.

- وخميرة حيّة... تخمر العجين كله.. بسبب البكتريا الحيّة الكامنة في الخميرة.. رمزًا للحياة الروحية الكامنة فينا بالسيد المسيح.

- ورسالة مقروءة... "**فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**" (مت ٥:١٦).

إن خادم الشباب الأمين، وبالأحرى أب الاعتراف، يجب أن **يخرج بمخدوميه من دائرة الانحصار في الذات، إلى دائرة العطاء والحب للآخر، والخدمة، والشهادة الأمينة**، مع تحذير جوهري أن يحفظ الإنسان نفسه بلا دنس في العالم، وأنه بينما يتفاعل مع الآخرين يسلك بمنهج "**المرونة القوية**" التي تجعله يسير مع الآخرين في الطريق حينما يكون سليمًا، ويرجع عنهم حينما يرتادون مناطق الخطأ.. وهذا أمر يحتاج إلى شبع روحي مستمر، واستنارة فكرية، وإرشاد الأب الروحي ومسئول الخدمة، مع ضمير حيّ يستجيب بسرعة لوخزات الروح وآيات الكتاب المقدس.. ومن خلال هذا التفاعل المجتمعي، يصير الإنسان المسيحي شاهدًا أمينًا للرب.

- **إن الانحصار في الذات هو طريق الانحسار...**

- **أما الانتشار بالحب المقدس، فهو طريق الانتصار...**

- ألم يقل الرب: «**مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الأَخْذِ**» (أع٢٠:٣٥).

ليس خشبة ولكن

avvatakla@yahoo.com

نحتفل بعيد الصليب مرتين في السنة، في ١٠ برمهات و١٧ توت. والصليب بالنسبة لنا ليس مجرد خشبة صُلب عليها رب المجد ولكنه...

١) رمز للمسيح: «عَامِلًا الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ» (كو١:٢٠)، «فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ: لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ.لَيْسَ هُوَ هُهُنَا، لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ» (مت٢٨:٥).

٢) علامة التبعية: «وَمَنْ لاَ يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُنِي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي» (مت١٠:٣٨)، «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي» (مت١٦:٢٤).

٣) علامة فخرنا: «وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ» (غلا٦:١٤).

٤) علامة إيماننا: به نعلن ايماننا بالتثليث والتوحيد. وبه نعلن إيماننا بالتجسد وبعمل الروح القدس.

٥) علامة محبة الله لنا: لولا محبة المسيح ما صُلِب ولا احتمل كل الآلام لأجلنا «لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ...» (يو٣:١٦)، «وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا» (رو٥:٨).

٦) علامة قوة الله: حينما صُلِب المسيح على الصليب ظهرت قوته على الرغم من منظر الضعف. فحينما صُلِب صارت ظلمة على الأرض كلها من وقت الساعة السادسة إلى وقت الساعة التاسعة، والصخور تشققت والأرض تزلزلت والقبور تفتحت، وقام كثير من الأبرار ودخلوا المدينة بعد قيامته.

وبالصليب تظهر قوة الله في هزيمة الشيطان، فهو يتذكر ما حدث له على الصليب من هزيمة. «فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ» (١كو١:١٨).

قال القديس يوحنا ذهبي الفم: «ارسم علامة الصليب على جبهتك لأنه ليس فقط لا يقدر أي عدو بشري أن يضرّك بأيّة صورة، بل حتى الشيطان نفسه حينما يراك في أي موضوع محميًا بهذا السلاح». وقال القديس أثناسيوس: «من يريد أن يطلب برهانًا عمليًا فليأتِ لينظر كيف تبطل خداعات الشياطين والعرافة الكاذبة وعجائب السحر بمجرد رسم علامة الصليب، وسوف يري كيف يهرب الشيطان بقوة هذه العلامة».

٧) علامة شركة مع الله: «مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي» (غلا٢:٢٠). «لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ» (في٣:١٠).

٨) علامة البركة: به نبارك كل شيء، الطعام والملبس والبيوت والمياه والأشخاص، وحتى في الاسرار نبارك به كل شيء: المياه والزيوت والقربان والأشخاص.

٩) علامة فداء وكفارة دائمة: «يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا» (١يو٢:٢). وهو محتفظ بجراحاته لكيما يكون ذبيحة فداء دائمة وكذلك كفارة دائمة، يشفع فينا دائما أمام الآب.

١٠) علامة مجيئه الثاني: «وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. **وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ**. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ» (مت٢٤:٢٩،٣٠).

فطرح رداءه

hgby@suscopts.org

يقص علينا القديس مرقس الرسول في إنجيله، أنه لما كان الرب يسوع خارجًا من أريحا، كان بارتيماوس الأعمى ابن تيماوس جالسًا على الطريق يستعطي، فلما سمع أن يسوع يمر على الطريق بدأ يصرخ طالبًا منه الرحمة، فلما وقف يسوع وأمر أن يُنادى، طرح رداءه وقام وجاء إلى يسوع (مر١٠:٤٦-٥٠). والحقيقة أن القديس مرقس الإنجيلي اعتنى بشدة أن يصف الموقف بدقة شديدة، ويسجل لنا أن بارتيماوس الأعمى طرح رداءه قبل أن يقوم ويأتي إلى يسوع. ومن المعروف في ذلك الزمان أن الأشخاص الذين يستعطون كانوا يتميزون بلبس رداء خاص كانوا يفترشونه على الأرض لكي يجمعوا فيه الصدقات. بالتالي، لم يأتِ ذكر طرح بارتيماوس للرداء على سبيل الصدفة بدون قصد، وإنما لما تحمله هذه الحركة التي فعلها من معانٍ ودروس روحية عميقة.

لم يكن بارتيماوس شحاذًا فقط بل كان أيضًا أعمى. لقد كان يعتمد على الآخرين في أمرين: البصر، والحصول على ما يقوته. وكان رداؤه المفروش على الأرض هو علامة اعتماديته تلك. فلما التقى لقاءً شخصيًا بيسوع، فإن أول شيء فعله قبل أن يقوم ويأتي إلى يسوع، كان أن طرح عنه الرداء معلنًا بحركة إيمان عظيم انتقاله من مرحلة الاستعطاء والعيش على ما يفضل عن الآخرين، إلى مرحلة التمتع الشخصي بفيض الغنى. والحقيقة أن كل السائرين على الطريق الروحي لابد وأن يمروا بمرحلة أولى في نموهم الروحي تُعتبر مرحلة الطفولة الروحية، قبل أن يصلوا للنضج الروحي الذي تنفتح فيه بصيرتهم الروحية الشخصية. إنهم في تلك المرحلة يستمدّون رؤيتهم الروحية وطعامهم الروحي من آخرين، كما الطفل الذي يرضع اللبن المتكون في ثديي أمه. فهم يقرأون الكتب الروحية ويسمعون العظات التي تحوي خبرات الآخرين عن الله، دون أن تتكون لهم بعد خبرة شخصية حية مع الله. يذكّرنا ذلك بأهل السامرة الذين اعتمدوا في البداية على خبرة المرأة السامرية مع يسوع، ولكنهم فيما بعد إذ التقوا به على مستوى فردي شخصي وكوّنوا خبرتهم الشخصية معه قالوا لها: «إننا لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن، لأننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم» (يو٤:٤٢).

لما كان بارتيماوس في مرحلة الطفولة الروحية تلك كان جالسًا على الطريق، لكنه لما طرح الرداء وجاء إلى يسوع وأبصر «تبع يسوع في الطريق» (مر١٠:٥٢). لماذا لم يكتفِ القديس مرقس بأن يقول أنه تبع يسوع، ولكنه قصد أن يضيف عبارة: في الطريق؟ تؤكد تلك العبارة بالطبع على أن كل من يريد النمو في المسيرة الروحية لن ينتقل من وضعية الجلوس على الطريق والاستعطاء، إلى وضعية السير في الطريق في تبعية للمسيح، ما لم يطرح رداءه أولًا ويلحّ بلجاجة طالبًا أن تنفتح عينه الروحية فيعاين مجد السماويات بنفسه. أما الذين يكتفون بالعيش على ما يقصّه الآخرون من خبرات شخصية فإنهم مخدوعون، إذ يتوهّمون أن سماعهم عن الفضيلة واستحسانهم لما يسمعونه يعني أنهم قد اقتنوها بالفعل في ذواتهم. ليس ملكوت الله هكذا! فالقاعدة تنص على أن: «كل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم» (تث١١:٢٤)، أي أننا لن نمتلك ما تدوسه بطون أقدام الآخرين، بل لابد أن نتشبّه ببارتيماوس فنطرح الرداء، ونقوم، ونمشي على الطريق بأنفسنا، فنأخذ المسيح لنا نصيبًا صالحًا. فهكذا كانت مكافأة السامرية التي تركت جرتها، ولاوي الذي ترك مكان جبايته، وبطرس وأندراوس اللذين تركا الشباك!

حقيقة وجود الله

القمص بنيامين الحوفي
f.beniamen@gmail.com

نحن مؤمنون بوجود الله، فربما يتطرق إلى البعض: ما فائدة الحديث عن وجود الله. أحبائي قد تجد صديق لابنك له أفكار إلحادية، ناقش معه بعض من هذه الأفكار، وبالتأكيد سيلجأ إليك، وعليك بتقديم أدلة منطقية مقنعة. ومن ناحية أخرى طغيان المادية والفكر المادي كان له تأثيره السيء على المعايشة الحياتية لحقيقة وجود الله. فتقوم عبادة الله على حقيقة وجوده الأزليّ، على أساس الاعتقاد بأنه كائن واجب الوجود، سرمديّ، أبديّ، أزليّ. عندما يقول شخص: اثبتْ لي وجود الله وأنا سأومن؟ فإننا نسأله: ماذا تعني كلمة «اثبات»؟ هل تُعني اثباتاً منطقياً؟ هل الله نظرية هندسية ليمكن إثباته منطقياً؟ هل تُعني إثباتاً علمياً؟ هل الله مادة محسوسة يمكن وضعه في انبوبة اختبار ونقوم بتحليله؟ هناك إثباتات مختلفة لأشياء مختلفة، وفي هذا يقول جورج بتريك George Buttrick: [هناك نوع من الإثبات للأشعار المنظومة، وآخر للأشخاص، وآخَر لله]. على أنه يمكن البرهنة على وجود الله بما له من آثار، مع اقتناعنا بأن هذه الآثار الله غير معادلة لله نفسه لأن الله غير متناهٍ وهي متناهية، ولا معادلة بين المتناهي وغير المتناهي.

وجود الله وجود أزلي: الوجود نوعان، ذاتيّ ومكتسب، وكل كائن تبعاً لذلك وجوده إما ذاتيّ أو مكتسب، فالأزلي (الذاتي) يسمى «واجب الوجود». الله الكائن الوحيد واجب الوجود، فهو الكائن الأزليّ الذي لا بداءة ولا نهاية له، هو أصل كل موجود، وعلّة سائر العلل. والكائن الذي يكتسب وجوده من آخر يسمى «ممكن الوجود». كل الموجودات – سوى الله – ممكنة الوجود، فهي حادثة، مخلوقة من العدم بعد أن لم تكن، لها بداءتها ولها نهايتها. وإذا كانت الطبيعة الإنسانيّة وهي ممكنة الوجود لها بطبيعتها الحادثة – دون سائر المخلوقات – الصدارة والكرامة، فليس ذلك لها من ذاتها خاصة بل لأنها حصلت على ذلك كهبة مجانية من الله واجب الوجود، ولا فضل لها في ذلك على الإطلاق.

وجود الله وجود حقيقي: عندما نقول إن الله موجود فنحن ننسب له الوجود الحقيقيّ الذاتيّ، فالله الكائن الوحيد واجب الوجود، تمييزاً له عن الوجود الوهميّ. فالله ذات موجودة، ونحن ندرك وجود ذواتنا بالوجدان والمشاعر والتفكير، وبنفس الطريقة نستطيع أن نستدل على وجود الله، فهو واجب الوجود لذاته غير متغير وعلّة لكل ما هو مخلوق. وإذا كان هناك قوم ملحدون ينكرون وجود الله بنظريات وطرق مختلفة فهؤلاء ينطبق عليهم قول معلمنا داود النبيّ: «قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: لَيْسَ إِلَهٌ» (مز ١٤: ١)، وكذلك قوله: «شِفَاهُنَا مَعَنَا. مَنْ هُوَ سَيِّدٌ عَلَيْنَا؟» (مز ١٢: ٤). يؤكد العلم السليم والمنطق بأن الكون ظهر في حيز الوجود من العدم. في نفس الوقت ليس من المنطق أن يكون العدم هو سبب وجوده. فالعدم لا وجود له، وليس لديه القدرة على فعل أي شيء. لكن القول بوجود كائن أزلي هو علة وجود هذا العالم من العدم، وهذا هو مفهوم الخلق من العدم ex nihilo. وهنا أؤكد على حقيقة الخلق، أن الله لم يَخلِق انطلاقا من شيء، بل من لاشئ، من العدم. بمعنى أنه لم يخلق انطلاقًا من ذاته، فالله روح بسيط، لا يتجزء، فهو كيان واحد كامل، غير متناه؛ يؤكد ذلك الاختلاف بين صفات الله، وصفات العالم. العالم محدود ومتناهي بينما الله غير محدود وفوق الزمن. كذلك لم يخلق من شئ آخر كان موجود معه، فالله خالق للعالم ولكن ليس من جوهره. فللحقيقة معنى عقليّ مجرد، وينكر الماديون كل ما هو مجرد، لأنهم ينكرون شرعيّة الوجود (كل ما هو ليس حسيّ)، والحس جزئي غير مطلق. والسؤال الذي يتطرق لذهن الملحد: ماذا كان يفعل الله قبل الخلق؟ وهنا قد تناسى صاحب السؤال أن الله لم يكن لديه وقت، ليس لكونه مشغول!!، بل لكونه فوق الزمن [غير الزمنيّ]، بمعنى أن الزمن لم يكن موجودًا قبل الخلق. فالزمن قد بدأ مع الخلق. إذًا لم يكن هناك زمن لدى الله؛ فالزمان والمكان وجدا معا، فعدم وجود عالم (مكان) يعني عدم وجود زمان. من ناحية أخرى الله كائن كامل، فالضجر والملل من صفات العقل المحدود، ويعني أيضًا عدم الكمال والحاجة إلى آخر. كما أن الله واحد، لكنه ليس مجرد وحدة Unit، من الوحدات بل هو إتحاد، فالله ليس جوهراً فردياً Monad، بل هو ثالوث أو وحدة ثالوثية Trinity. فهناك علاقة حب بين الأقانيم وهذا منبع الكمال «الآبُ يُحِبُّ الابْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ» (يو ٣: ٣٥).

كيف نستفيد من الألم؟!

القمص يوحنا نصيف
كنيسة السيدة العذراء/شيكاغو
fryohanna@hotmail.com

الألم مُرّ.. ومن الطبيعي أن نجد الإنسان يحاول أن يتفاداه.. ولكن **هل يمكن تفادي الألم؟!**

وإذا كان من غير المُمكن أن نتفاداه، **فهل يمكن أن نستفيد منه؟!!**

لنناقش هذه الفكرة معًا بنعمة المسيح..

عندما أخطأت البشريّة، عرف الألم طريقه إليها.. وأصبح التعرُّض للآلام والضيقات حالة عامة يشترك فيها الجميع نتيجة الخطيّة التي دخلت للعالم.. فبدأنا نسمع: **«ملعونة الأرض بسببك، بالتعب تأكل منها كلّ أيام حياتك، وشوكًا وحَسَكًا تُنبت لك»** (تك ٣: ١٧-١٨)، أي أنّ الأرض بسبب الخطية قد صارت ملعونة، وتُنبت شوكًا.. والشوك يَجرَح ويؤلِم.. وفي هذا إشارة واضحة لدخول الأتعاب والآلام إلى العالم..!

هناك نوع من البشر يتذمَّر على الآلام ويشكو، ويَعتبِر أنّ الله ظالم، مع أنّ الإنسان هو السبب في الآلام بخطيئته..! وهذا النوع يرفض الألم ويفشل في الاستفادة منه.. أمّا أبناء الله الحقيقيّون فهم أناسٌ عرفوا كيف يستفيدون من الألم في حياتهم.. فلا يرفضون الألم أو يتذمَّرون عليه.. إذ قد آمَنوا أنّ **«كلّ الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله»** (رو ٨: ٢٨).

الإنسان المسيحي يفهم أنّ في الألم فوائد عظيمة، وخاصّةً بعدما اجتاز فيه المسيح وقدّسه، وبآلامه وموته أبطل الموت ووهبنا قوّة قيامته.. لذلك فالمؤمن الأمين **يقبل الآلام ويحتمل المشقّات ويصبر عليها إلى النهاية..**

ماهي فوائد قبول الآلام؟!

أولاً: اكتشاف حقيقة الضَّعف البشري، وبالتالي اللجوء إلى الله والصراخ له، والاستناد عليه، وتعميق الجذور في محبّته ووعوده... فلهذا نجد أنّ **قبول الآلام يؤدّي لتقوية الإيمان..**

ثانيًا: إفاقة الإنسان من غفلته، وتحريك ذهنه وقلبه للتوبة.. كما يقول القدّيس أغسطينوس: **"لا ترجع النفس إلى الله إلاّ إذا انتُزِعَت من العالم، ولا ينزعها بحقّ إلاّ التعب والألم".**

ثالثًا: الكَفّ عن الخطية، وتنقية النفس من الشوائب.. مثل الذهب الذي يتنقّى بالنار.. فكما يعلّمنا القديس بطرس الرسول أنّ **«مَنْ تَأَلَّمَ فِي الْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ الْخَطِيَّةِ، لِكَيْ لاَ يَعِيشَ أَيْضًا الزَّمَانَ الْبَاقِيَ فِي الْجَسَدِ، لِشَهَوَاتِ النَّاسِ، بَلْ لإِرَادَةِ اللهِ»** (١بط ٤: ١-٢).

رابعًا: كَشْف حقيقة العالم أمام الإنسان، وكيف أنّه ليس فيه صفاء أو راحة.. فبالتالي لا ينبغي أن يضع الإنسان رجاءه فيه، بل **يتطلّع إلى السماء** حيث الراحة الحقيقيّة، حيث لا يوجَد حُزن ولا تنهُّد ولا دموع..

خامسًا: كسر كبرياء النفس وترويضها وتجهيزها لعمل النعمة.. وبهذا المنظور فإنّ في الألم مكسبًا عظيمًا جدًّا إذ يهيّئنا لعمل النعمة التي لا تُعطى إلاّ للمتّضعين.. فالألم بذلك هو **علامة على عناية الله بنا** حتّى نتواضع.. وفي هذا يقول **القديس مار إسحق السرياني** عن خِبرة شخصيّة: **"حقًّا يا الله أنّك لا تكفّ عن تذليلنا بشتّى التجارب والأحزان حتّى نتّضع".**

سادسًا: الإحساس بالمتألّمين، ومعاونتهم على مواجهة آلامهم.. فنصير مشابهين أكثر للسيّد المسيح الذي قيل عنه أنّه **«فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ»** (عب ٢: ١٨).

سابعًا: الانفتاح على الصليب بنظرة جديدة وإحساس جديد.. فالمسيح المصلوب ذاق من نفس الكأس المرّ التي نتذوّقها الآن، وقد احتمل إلى النهاية.. وهنا تنفتح أعين قلوبنا ونبدأ في الإحساس بمحبّته الهائلة، وكيف أنّه صبر على آلام الصليب الرهيبة من أجلنا.. وكيف أنّه شريك آلامنا الوحيد.. لذلك نحن نحبّه وسنحتمل الآلام لأجل خاطره، واثقين أنّه **«إن كُنّا نتألم معه، لكي نتمجد أيضًا معه»** (رو ٨: ١٧).

التربية للشهادة أساس المحبة المسيحية

أ.د. رسمي عبد الملك رستم
رئيس قسم العلوم الإنسانية بالأكاديمية

يقول لنا «أبونا بيشوي كامل» في احدى عظاته إن الكنيسة تحتاج اليوم لشهداء محبة أكثر من شهداء دم. لو أحببت من أساء إليك، هذا أفضل وأحسن من الذي يقدم نفسه لسفك دمه. ليست هناك وصية أعظم من هاتين: «تحب الرب إلهك من كل قلبك... وقريبك مثل نفسك» (مر ١٢: ٢٩-٣١).

كيف نصبح شهداء محبة للمسيح؟

إذا شعرت بأنك ضخّمت ذاتك وتُكبّرها، ووضعتها في مكانة عالية.. انتبه أنك بعدت تمامًا عن الشهادة بمحبة المسيح، وأصبحت الشهادة هي لذاتك، وليس للمسيح.

إذا كان طموحك جمع المال والمادة، تذكر أنه لا يستطيع إنسان ان يخدم سيدين: الله أم المال؟ لقد ضعفت علاقاتك بالله، بل فقدتها، وانهارت محبة المسيح.

إذا أعطيت مما يفيض منك، ولم تحرص أن تعطي من عوزك ومن احتياجاتك، فأنت ضللت الطريق في الشهادة للمسيح «مَن يضعف وأنا لا أضعف، من يعثر وأنا لا ألتهب» (٢كو ١١: ٢١).

تذكر شهود الحب الإلهي، هم من ضعف العالم أمامهم، وشاهدوا ضعف الشيطان أمام دماء الصليب، ومدى صدق المسيحية وصليبها. اكتسبوا صفة الشجاعة والجرأة والنضال: **القديس إسطفانوس** أول الشهداء، صلّى لشاول فصار بولس. **وبولس الرسول** وقف قدام الملك وتكلم، وشهد عن المسيح (من بركات الاضطهاد تكون الشهادة أمام الملوك)، جعل الملك يقول لبولس: «بقَليلٍ تُقنِعُني أنْ أصيرَ مَسيحيًّا!»، فقال له: «كُنتُ أُصَلّي إلَى اللهِ أنَّهُ بقَليلٍ وبكَثيرٍ، ليس أنتَ فقط، بل أيضًا جميعُ الّذينَ يَسمَعونَني اليومَ، يَصيرونَ هكذا كما أنا، ما خَلا هذِهِ القُيودَ» (أع٢٦: ٢٨،٢٩). **القديس الأنبا أنطونيوس** كان المنتظر لمثله أن يرث أباه في غناه وسلطته، وأن يتزوج، ويعيش سعيدًا في ظل الغنى والعظمة، ويكون ناجحًا في حياته وكل الإمكانيات متوفرة. ولكن الأنبا أنطونيوس جاهد لا لكي يستفيد من هذه الإمكانيات، وإنما لكي ينحل منها جميعًا! وكيف كان هذا؟ كان يملك المال ولكن لم يكن يملك المال قلبه. لقد ماتت شهوة المادة والجسد والملاذ الدنيوية المتنوعة، لقد مات قلبه تمامًا عن العالم وكل ما فيه، أصبح شهيدًا في محبة الله، لم تتمكن حقارة العالم ومظاهره الكاذبة والكرامة والمديح أن تعيش فيه.

حقًا يا رب ستظل قلوبنا قلقة، إلى أن تجد راحتها فيك. اكشف للرب عن قلبك المحب له «مَنْ سيَفصِلُنا عن مَحَبَّةِ المَسيحِ؟ أشِدَّةٌ أم ضيقٌ أم اضطِهادٌ أم جوعٌ أم عُريٌ أم خَطَرٌ أم سيفٌ؟ كما هو مَكتوبٌ: إنَّنا مِنْ أجلِكَ نُماتُ كُلَّ النَّهارِ. قد حُسِبنا مِثلَ غَنَمٍ للذَّبحِ» (رو٨: ٣٥-٣٦)، معك يارب لا أريد شيئًا على الأرض (مز٧٣: ٢٥). الإنسان الروحي الحق: يتطور دون أن يتغير، ويكبر دون أن يتكبر، ويحتفظ بثباته في وثباته. ولسنا في حاجة أن نؤكد أن نقطة الانطلاق في المسيحية هي المحبة. إن المحبة المسيحية تتجاوز الحب المتمركز حول الذات (الإيروس) بحسب الفكر اليوناني. وتأتي أهمية المحبة في المسيحية كونها ركنًا جوهريًا فيها، بسبب أن الله ذاته محبة (١يو٤: ٨).

رَجُلٌ أجْمَلُ المُتَناقِضاتِ

ماجي حسني
كنيسة مار جرجس الرشايدة بكرم الحرية
magiwafik@yahoo.com

دارٌ واسعة.. وكلبٌ وفيٌ يمرح هنا وهناك.. أسرة صغيرة، من ثلاثة أفراد فقط.. ورجل صلب، مليء بأجمل المتناقضات على وجه الإطلاق!

فالدار على رحبها، كانت في نينوى، أرض السبي! والثلاثة أفراد كانوا خميرة لقداسة تخمر العجين كله، والكلب كان رفيقًا شاهدًا على قصة عجيبة..

أمّا الرجل.. «طوبيت». فكان رغم سبيه، حُرًا.. عزيز النفس، وأمينًا حتى النفس الأخير. في صباه وشبابه، كان يرحل وحده إلى أورشليم ليقدم أبكاره وأعشاره، مع أن أهل عشيرته كلهم كانوا قد انساقوا إلى عبادة البعل، وكأن لسان حاله كان يردد: «سأطيع الله ربي، حتى لو أطعت الله وحدي»!

ولما سُبي مع شعبه إلى بابل، لم يذق أطعمة غريبة، لا عندًا او رغبة في التميز، لكنه كان معتادًا حفظ نفسه بتدقيق، فلأجل صدق مبادئه أعطاه الله حظوة في عيني الملك، فعينه رئيسًا، وترك له الحرية ليفعل ويتحرك كيفما يشاء.

شرف المنصب لم يمنعه أن يساعد كل من يحتاج إلى المساعدة من عشيرته.. الوزير عمل حانوتيًا!.. يجمع جثث القتلى من شعبه بالنهار، ويبقيها في بيته حتى يدفنها عند المساء.

صاحب النفس القوية، كان قلبه يذوب في داخله من أجل سبي شعبه، ولا تبرح أقوال الله من فكره، يعرف أن الأعياد حينما تتحول إلى نوح، فإنها عقوبة من الله لشعبه الذي انحرف عن عبادته.

فقد بصره، وفقد مركزه لما جاء ملك جديد لا يعرفه، فقد ماله وبيته المفتوح للجميع بكرم وسخاء... ولم يفقد إيمانه لحظة!

عيّروه بأن: أين الله الذي كنت أمينًا له؟! أين صدقاتك وأعمال رحمتك لتشفع لك؟!... فلم يجب بكلمة، ولم يتغير قلبه المحب لله.

يقدم توبة منسحقة عن نفسه وشعبه الذين خالفوا وعصوا.. ولكنه يعرف أنهم «بنو القديسين»، ويرى بعيني النبوة ما هو آتٍ من نجاة، ومن خراب نينوى المدينة العظيمة.

تضيق زوجته بتدهور الحال، ولكنه يستدعي ابنه ليوصيه على أمّه بعد موته، ويذكّره كم احتملت من أجله، وكيف عليه أن يكرمها في المقابل.

يرسل ابنه ليسترد مالًا كان قد أقرضه لقريب، ويشدد عليه ألّا يضغط في طلبه إن لم يكن لديه ليوفيه، فالرحمة فوق الحق.

رجاء لا ينقطع، رغم ألم التجارب المتلاحقة. وكرم لم يتحول بعد انفراج الحال ووفرة المال. وأبوة حانية متعقّلة، ليست فقط لطوبيا الابن، بل لكل المسبيين معه من أهله وعشيرته. إحساس بالمسئولية، ولكن باتضاع وصدق بالغيْن.

ليس عجبًا أن يرسل الله رافائيل، أحد السبعة ملائكة الواقفين أمام عرشه، ليرافق طوبيا في رحلته، ويرد الفرح إلى رجل الله، صاحب الإنسانية برقّة المفرطة، والقلب العامر بإيمان كالجبال.

قداسة البابا يستقبل اللجنة المشرفة على احتفالات دير مارجرجس - ميت دمسيس

ويستقبل كهنة ومجلس كنيسة جوارجيوس والأنبا أنطونيوس مصر الجديدة

وأعضاء اللجنة الطبية للإكليروس وأسرهم

ومجموعة من شباب كنيستنا في التمسا

أخبار الكنيسة في صور

قداسة البابا يستقبل الدكتور علي بن أحمد العيساني
سفير سلطنة عمان في القاهرة

ويستقبل الكتور أندرو مورسن وزير الدولة لشئون الشرق الأوسط
وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية البريطانية

والسفير خالد جلال سفير مصر في ألمانيا

والسفير ياسر شعبان سفير مصر في مملكة البحرين

والسفير طارق فتحي القنصل المصري العام بالعاصمة الإنجليزية لندن

والسفير وائل بدوي سفير مصر في كوت ديفوار